E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.7/1997/4
3 February 1997
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة المخدرات
الدورة الأربعون
فيينا ، ١٨-٢٧ آذار/مارس ١٩٩٧
البند ٦ من جدول الأعمال المؤقت*

الاتجار بالمخدرات وعرضها على نحو غير مشروع ، بما في ذلك تقارير الهيئات الفرعية التابعة للجنة

الاتجار غير المشروع بالمخدرات

تقرير من الأمانة

ملخص

يقدم هذا التقرير عرضا للاتجاهات والأنماط العالمية في ميدان الاتجار غير المشروع بالمخدرات . فقد عاود الاتجار بالهيروين والكوكايين ارتفاعه في أواسط التسعينات بعد استقراره في أوائلها وازدياده السريع في الثمانينات . وظلت مضبوطات الهيروين في عام ١٩٩٥ مستقرة على ما كانت عليه في عام ١٩٩٤ ، بينما انخفضت مضبوطات الكوكايين . وازدادت مضبوطات راتنج القنب زيادة كبيرة في عام ١٩٩٥ قياسا الى متوسطها في التسعينات ، واستمر تزايد زراعة القنب داخل البيوت في كثير من أنحاء العالم . وشهدت التسعينات زيادة في المضبوطات من المؤثرات العقلية ، مما قد يدل على مدى الانتشار الجغرافي لتعاطي تلك المواد . ومع تحسن التكنولوجيا وتطور الصناعة الكيميائية ، اكتسب كثير من الدول الناشئة حديثا والبلدان النامية قدرة على صنع المؤثرات العقلية . وشهد الاتجار بالمنشطات الامفيتامينية ، على وجه الخصوص ، زيادة كبيرة في التسعينات .

ويقدم هذا التقرير عرضا موجزا لدروب ووسائط النقل الجديدة التي يستخدمها المتجرون بالمخدرات ، الذين يستغلون بشكل متزايد تحسن شبكات التجارة والنقل الدولية في نقل المخدرات الى مختلف أنحاء العالم . كما يتقصى امكانية استخدام بعض أساليب انفاذ القوانين ، مثل عمليات التسليم المراقب .

* E/CN.7/1997/1 .

V.97-20554

المحتويات

		الفقرات	الصفحة
مقدمة		١-٣	٣
الأول -	تعولم الاتجار غير المشروع بالعقاقير	٤-٧١	٤
	ألف - الاتجاهات في حجم الاتجار بالعقاقير	٤-٤٤	٤
	باء - الاتجاهات المتعلقة بالتوسع الجغرافي للاتجار غير المشروع في المخدرات	٤٥-٧١	٢١
الثاني -	العوامل المؤثرة في اتجاهات الاتجار غير المشروع	٧٢-١٠٠	٣٢
	ألف - المعدلات العالمية لاعتراض سبيل الهيروين والكوكايين في وقت تتوسع فيه التجارة والنقل الدوليان وتتحسن فيه طرائق المتاجرة في المخدرات	٧٣-٨٦	٣٢
	باء - اعتماد أساليب في مجال انفاذ القوانين لتحسين معدلات اعتراض سبيل المخدرات	٨٧-١٠٠	٤٠
الثالث -	الاستنتاجات والمسائل التي يسترعى اليها انتباه لجنة المخدرات	١٠١-١٠٩	٤٦

الأشكال

الأول -	الأفيون : تقديرات الانتاج العالمي ، ١٩٩٥	٥
الثاني -	الهيروين والمورفين : الكميات المحتمل توافرها والمضبوطات على الصعيد العالمي ، ١٩٨٤-١٩٩٥	٦
الثالث -	الكوكايين : الكميات المحتمل توافرها والمضبوطات ، ١٩٨٤-١٩٩٥	٩
الرابع -	الكوكايين : المضبوطات ، حسب المنقطة ، ١٩٨١-١٩٩٥	٩
الخامس -	عشبة القنب : توزع المضبوطات حسب المنطقة ، ١٩٨٥-١٩٩٥	١٢
السادس -	راتنج القنب : توزع المضبوطات حسب المنطقة ، ١٩٨١-١٩٩٥	١٤
السابع -	الميثاكوالون : المضبوطات العالمية والمضبوطات في الهند ، ١٩٨٦-١٩٩٥	١٧
الثامن -	نسبة البلدان التي أبلغت عن ضبطيات للمخدرات ، حسب نوع المخدر ، ١٩٨١-١٩٩٥	٢٢
التاسع -	الهيروين والكوكايين : نسبة المضبوطات في جنوب افريقيا الى مجموع المضبوطات في افريقيا ، ١٩٩١-١٩٩٥	٢٧
العاشر -	الهيروين والكوكايين : نسبة المضبوطات في أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة الى مجموع المضبوطات في أوروبا ، ١٩٨٩-١٩٩٥	٣١
الحادي عشر -	الهيروين والمورفين والكوكايين : تقديرات المعدل العالمي لاعتراض سبيلها ، ١٩٨٤ ١٩٩٥	٣٣
الثاني عشر -	الهيروين والمورفين : المضبوطات حسب المنطقة ١٩٨١-١٩٩٥	٣٦
الثالث عشر -	الهيروين : مضبوطات الشحنات غير المشروعة المخفاة في شاحنات النقل الدولي على الطرق ومضبوطات الشحنات غير المشروعة في المطارات ، أوروبا : ١٩٩١-١٩٩٥	٣٧
المرفق	خرائط تبين مدى انتشار الاتجار غير المشروع في المخدرات في أمريكا اللاتينية وجنوب شرق آسيا وجنوب غرب آسيا ، ١٩٨٥ و ١٩٩٥	٤٩

مقدمـــة

١ - يقدم هذا التقرير عرضا مجملا للاتجاهات السائدة في الاتجار غير المشروع بالعقاقير على الصعيد الدولي . فالباب ألف من الفصل الأول يتضمن ملخصا للتطورات العالمية حسب أنواع العقاقير ، أي الأفيونيات والكوكايين والقنب والمؤثرات العقلية ، وكذلك المواد السليفة الخاضعة للمراقبة . ويستعرض الباب باء من ذلك الفصل ما شهدته التسعينات من تغيرات في الانتشار الجغرافي للاتجار غير المشروع بالمخدرات ومن تطورات اقليمية في ذلك الميدان . أما الفصل الثاني فيدرس العوامل المؤثرة في الاتجار بالمخدرات ، ويستعرض تأثيرها على عدد مختار من تدابير انفاذ القوانين ، ويسلط الضوء على بعض المشاكل الجديدة التي تواجه أجهزة انفاذ القوانين . وأما الفصل الختامي فيسترعي انتباه اللجنة الى بعض المسائل الوثيقة الصلة بالاتجار غير المشروع بالعقاقير .

٢ - والاحصاءات السنوية الواردة في هذا التقرير تخص أساسا عام ١٩٩٥ ، مع إعطاء معلومات عن عام ١٩٩٦ كما وجدت . وتتعلق المعلومات الاحصائية بزراعة المحاصيل غير المشروعة ، وانتاج العقاقير ، والمضبوطات . بيد أنه ليست لها سوى دلالة محدودة على حجم الاتجار غير المشروع بالعقاقير ونطاقه المحتملين ، لأسباب متعددة منها الاختلافات في كيفية الابلاغ وتدوين المضبوطات من جانب الأطراف وكذلك في ممارسات انفاذ القوانين . كما أن تحليل اتجاهات الاتجار والاستنتاجات الخاصة بها ، وكذلك تحليل بعض دروبه وطرائقه الخاصة ، كثيرا ما يكون قاصرا بسبب قلة ما تقدمه الحكومات الى المنظمات الدولية من تقارير عن الضبطيات المنفردة وبسبب التدني النسبي لمعدلات اعتراض شحنات العقاقير غير المشروعة في بعض بلدان ومناطق الاتجار الهامة .

٣ - وثمة ثلاثة عيوب رئيسية في ممارسات الابلاغ الحالية عن الاتجار غير المشروع . أولها أن التقارير كثيرا ما ترد على فترات غير منتظمة . فعلى سبيل المثال ، تلقى برنامج الأمم المتحدة المعني بالمكافحة الدولية للمخدرات (اليوندسيب) من الحكومات عن عام ١٩٩٤ ما مجموعه ٩٦ استبيانا مملوءا من استبيانات التقارير السنوية . أما عدد التقارير المماثلة المتلقاة حتى كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦ عن عام ١٩٩٥ فقد بلغ ٩٠ تقريرا ، بينما يبلغ عدد الحكومات التي يتعين عليها تقديم التقارير ، باعتبارها طرفا في الاتفاقيات ذات الصلة ، ١٥٨ حكومة . وثانيها أن الردود ليست دائما كاملة وشاملة ، ولا ترد فيها معلومات أساسية معينة عن الاتجار غير المشروع بالعقاقير . أما العيب الثالث فيتعلق ببيانات المضبوطات ، حيث تشمل الاحصاءات جميع الضبطيات المبلغ عنها على الصعيد الوطني ، بصرف النظر عن المقصد النهائي للعقاقير غير المشروعة . وهذا يعسّر تقدير ما اذا كان يراد تصدير تلك العقاقير غير المشروعة الى بلد آخر أو منطقة أخرى أم كانت موجهة للاستهلاك المحلي في المناطق التي ضبطت فيها . ونظرا للمعوقات الآنفة الذكر ، استند اليوندسيب في وضع هذا التقرير الى البيانات الواردة في استبيانات التقارير السنوية الواردة من الحكومات ، والى معلومات حكومية وتقارير قطرية أخرى ، والى

تفسير تقارير الضبطيات المنفردة ، والى المعلومات الواردة من مكاتب اليوندسيب الميدانية والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية/الانتربول ومجلس التعاون الجمركي (الذي يسمى أيضا بالمنظمة العالمية للجمارك) . وفيما يتعلق بالبيانات الواردة من مصادر غير استبيانات التقارير السنوية ، أدرجت في نص التقرير حواش واشارات تدل على مصدر المعلومات .

أولا - تعولم الاتجار غير المشروع بالعقاقير

ألف - الاتجاهات في حجم الاتجار بالعقاقير

١ - الأفيونيات

٤ - ثمة مناطق ثلاث لا تزال تنتج معظم الأفيون غير المشروع على نطاق العالم ، هي : جنوب شرق آسيا ، بما فيها تايلند وجمهورية لاو الديمقراطية الشعبية وفييت نام وميانمار ؛ جنوب غرب آسيا ، وخصوصا أفغانستان وباكستان ؛ البلدان الأمريكية ، وخصوصا كولومبيا والمكسيك . وفي عام ١٩٩٥ ، قدرت المساحة الاجمالية المزروعة بالخشخاش غير المشروع بنحو ٠٠٠ ٢٥٨ هكتار . وطبقا لاستقصاء اليوندسيب لعام ١٩٩٦ ، لا تزال ميانمار وأفغانستان أكبر منتجين لخشخاش الأفيون ، إذ تقدر المساحة المزروعة فيهما بنحو ٠٠٠ ١٥٤ هكتار و ٠٠٠ ٥٤ هكتار ، على التوالي .

٥ - ويأتي أكثر من ٩٠ في المائة من الأفيون غير المشروع من آسيا . ومن هذه الكمية ، تستأثر منطقة الهلال الذهبي ، في جنوب غرب آسيا ، بما يقارب ٤٥ في المائة ومنطقة المثلث الذهبي ، في جنوب شرق آسيا ، بقرابة ٥٠ في المائة . ويبين الشكل الأول التوزع التقريبي للامدادات الواردة من البلدان والمناطق المنتجة الرئيسية في عام ١٩٩٥ . والغلة المقدرة لكل هكتار من خشخاش الأفيون تزيد عموما في جنوب غرب آسيا عنها في جنوب شرق آسيا - زهاء ١٨ الى ٤٨ كيلوغراما في الأولى مقابل ٩-١٤ كيلوغراما في الثانية .

٦ - ولا يزيد نصيب البلدان المنتجة للأفيون غير المشروع خارج منطقتي جنوب غرب آسيا وجنوب شرق آسيا على ٥ في المائة من الانتاج العالمي ، والبلدان المنتجان الرئيسيان في القارة الأمريكية هما كولومبيا والمكسيك ، تليهما غواتيمالا بنصيب أقل بكثير . ومع أن نصيب هذه المنطقة لا يمثل حتى الآن نسبة كبيرة من الامدادات العالمية غير المشروعة من المواد الأفيونية ، فقد شهد الانتاج في بلدان مثل كولومبيا والمكسيك زيادة سريعة في التسعينات ، وإن أظهرت المقارنة المباشرة بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ حدوث نقصان . فقد أنتجت كولومبيا في عام ١٩٩٥ ما يقدر بنحو ٦٥ طنا من الأفيون (مقابل ١٠٧ أطنان في عام ١٩٩٤) . وأنتجت المكسيك في عام ١٩٩٥ زهاء ٥٣ طنا من الأفيون مقابل ٦٠ طنا

الشكل الأول - الأفيون : تقديرات الانتاج العالمي ، ١٩٩٥

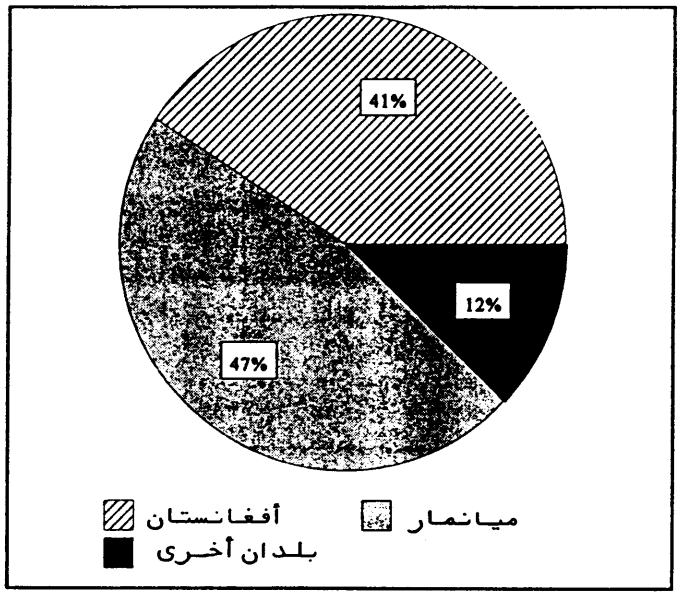

المصادر : استبيانات التقارير السنوية التي تلقاها الأمين العام ؛ ومصادر حكومية .

في عام ١٩٩٤ . وتمثل آسيا الوسطى منطقة أخرى يمكن أن تصبح من مناطق الانتاج الهامة والمتوسعة ، ولكن لا تتوفر عنها حتى الآن أرقام دقيقة . وتقلصت زراعة خشخاش الأفيون في فييت نام عام ١٩٩٥ لأسباب أهمها حملات الابادة الواسعة النطاق : فقد أبلغ في عام ١٩٩٥ عن وجود ٠٠٠ ٢ هكتار مزروعة بالأفيون (يمكنها أن تنتج ١٠ أطنان) مقابل ٠٠٠ ١٥ هكتار في عام ١٩٩٢ . بينما أبلغت مصر عن كشف ٧٩٧ ٦٢١ ١٧ نبتة خشخاش أفيون في عام ١٩٩٥ ، وهو رقم يقل كثيرا عن الرقم المسجل في عام ١٩٩٤ ، وهو ٤٩٦ ٨٢٨ ١٣٨ نبتة ، وتشير بعض التقارير الى أن هناك أساليب زراعة متطورة تستخدم في مناطق نائية ومعزولة من سيناء ، وأن تلك الزراعة آخذة في التزايد . وأفادت مصر أنها قامت بأكبر حملة في تاريخها لإبادة خشخاش الأفيون في سيناء في ربيع عام ١٩٩٦ ، أفضت الى إتلاف أكثر من ٣٫٦ بليون نبتة خشخاش[١] . ويدل هذا الرقم على ما تتمتع به منطقة سيناء من امكانات مالية ومتزايدة ظاهرة تؤهلها لأن تصبح من أهم مناطق توريد الأفيونيات .

٧ - ويبين الشكل الثاني تقديرات الكميات المتوفرة والمضبوطات من الأفيون على الصعيد العالمي من عام ١٩٨٤ الى عام ١٩٩٥ . وتستند هذه التقديرات الى الانتاج السنوي المحتمل من الهيروين والمورفين ، حيث حولت مقادير المورفين الى معادل الهيروين . ويقدر أن الانتاج العالمي المحتمل من الهيروين قد زاد الى أكثر من الضعفين ، من قرابة ٢١٠ أطنان في عام ١٩٨٦ الى ٥٠٢ طنا في عام ١٩٩٥ .

الشكل الثاني - الهيروين والمورفين : الكميات المحتمل توافرها والمضبوطات على الصعيد العالمي ، ١٩٨٤-١٩٩٥

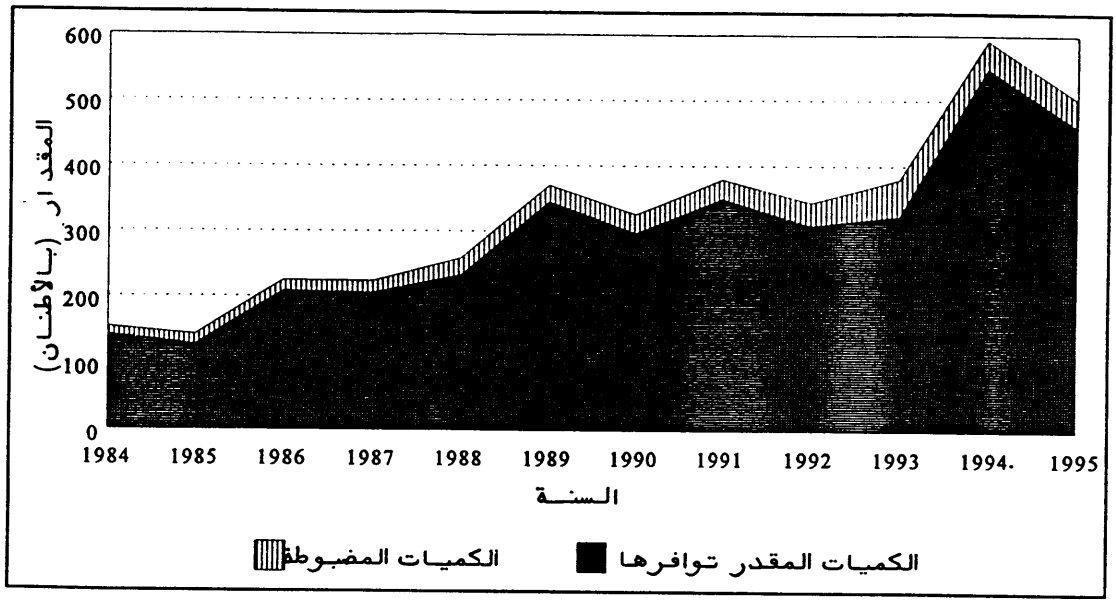

المصادر : استبيانات التقارير السنوية التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة العالمية للجمارك ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية/الانتربول ؛ ومصادر حكومية .

٨ - وأثناء الفترة ذاتها ، مثلت المضبوطات العالمية من الهيروين والمورفين زهاء ٧ الى ١٠ في المائة من الامدادات المقدرة ، وبلغت في عام ١٩٩٥ ما مقداره ٧ر٤٣ طنا ، أو ٤ر٨ في المائة من الامدادات المقدرة ، مقابل ٦ر٤٢ طنا في عام ١٩٩٤ . وكان ٥٦ في المائة من مضبوطات الهيروين والمورفين العالمية في عام ١٩٩٥ من نصيب جنوب غرب آسيا ، بما فيها الشرق الأدنى والأوسط ، تليها أوروبا (٢٥ في المائة) ثم جنوب شرق آسيا ، بما فيها منطقة آسيا والمحيط الهادىء (١٢ في المائة) (انظر أيضا الشكل الثاني عشر) .

٩ - وأبلغت بلدان الانتاج والاتجار الرئيسية في جنوب غرب آسيا عن زيادة ضخمة في مضبوطات الهيروين في عام ١٩٩٥ : إذ ارتفعت المضبوطات في باكستان بنسبة ٦٨ في المائة (من ٤ر٦ طنا في عام ١٩٩٤ الى ٨ر١٠ طنا في عام ١٩٩٥) ؛ وأبلغت جمهورية ايران الاسلامية عن زيادة قدرها ١٣٠ في المائة في الكميات المضبوطة (من ٩٠٠ كيلوغرام الى ١ر٢ طنا) . وعلى النقيض من منطقة جنوب غرب آسيا ، أبلغت بلدان الانتاج والعبور الرئيسية في جنوب شرق آسيا عن انخفاضات هامة في مضبوطات الهيروين بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ : ففي تايلند ، انخفضت المضبوطات من ٣ر١ طنا الى

٥١٧ كيلوغراما ، وفي ميانمار من ٢٣٣ كيلوغراما الى ٧٢ كيلوغراما ، وفي الصين من ١ر٤ الى ٤ر٢ طنا .

١٠ - ولا تزال أوروبا ، التي يبلغ نصيبها من مجموع مضبوطات الهيروين والمورفين العالمية ٢٥ في المائة . هي المقصد الرئيسي للاتجار غير المشروع بالهيروين . ويقدر أن أكثر من ٨٠ في المائة من الهيروين الذي دخل الى أوروبا في عام ١٩٩٥ قد جاء من جنوب غرب آسيا عن طريق تركيا عبر الدروب البلقانية ومساربها . وكثيرا ما ينقل الهيروين من تركيا بواسطة السيارات الخاصة وشاحنات النقل البري الدولي التجاري ، عبر بلدان شتى منها اليونان وبلغاريا ورومانيا وهنغاريا وسلوفاكيا والجمهورية التشيكية ، الى ألمانيا سالكا مجموعة دروب متنوعة تتغير بصورة متواترة . وتعتبر أسبانيا وألمانيا وايطاليا وسويسرا وفرنسا والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وهولندا واليونان من أهم البلدان المتلقية للهيروين في أوروبا . وفي نطاق أوروبا ، حسبما هو مبين بمزيد من التفصيل في الفقرات ٤٥-٧١ أدناه ، لا يزال نصيب أوروبا الوسطى والشرقية ، بما فيها الاتحاد الروسي ، آخذا في التزايد ، وقد بلغ في عام ١٩٩٥ ما نسبته ٧ر١١ في المائة من مجموع المضبوطات الأوروبية ، أو ٣ في المائة من مجموع مضبوطات الهيروين العالمية . وتفيد المعلومات الواردة أن عمليات نقل الهيروين وتوزيعه في أوروبا تقوم بها أساسا جماعات منظمة من رعايا تركيا ؛ وثمة جماعات أخرى ضالعة في ذلك النشاط من رعايا بلدان أوروبا الغربية وألبانيا وجمهورية يوغوسلافيا السابقة وايران .

١١ - ويبلغ نصيب الولايات المتحدة الأمريكية من مضبوطات الهيروين والمورفين على نطاق العالم ٥ر٣ في المائة ؛ وكان ٥٧ في المائة من الهيروين الذي ضبط فيها أثناء عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ آتيا من جنوب شرق آسيا ، و ٣٢ في المائة من أمريكا الجنوبية و ٥ في المائة من المكسيك . وللمقارنة ، كان ٦٨ في المائة من الهيروين المضبوط في عام ١٩٩٢ آتيا من جنوب شرق آسيا ، و ١٥ في المائة فقط من أمريكا الجنوبية ، و ٨ في المائة من المكسيك[٢] . ويدخل الجانب الأكبر من هيروين جنوب شرق آسيا الى الولايات المتحدة بعد عبوره بلدانا وأقاليم آسيوية ، خصوصا هونغ كونغ واليابان وماليزيا والفلبين وجمهورية كوريا وسنغافورة ومقاطعة تايوان الصينية ، وداخل شحنات البضائع المنقولة بحرا وجوا . ومن السمات المستمرة لضلوع تنظيمات اجرامية من غرب افريقيا ، وخصوصا من رعايا نيجيريا ، في نقل الهيروين الى الولايات المتحدة ، مستخدمة في المقام الأول مهربين يسافرون جوا عن طريق بلدان غرب افريقيا . ولا تزال مدينة نيويورك هي النقطة الرئيسية لدخول الهيروين الى الولايات المتحدة : فمن بين ضبطيات الهيروين التي حدثت في الولايات المتحدة عام ١٩٩٥ ، شهدت منطقة مدينة نيويورك قرابة النصف . وشملت نقاط الدخول الأخرى لوس أنجلوس وسان فرانسيسكو وسياتل وبوسطن وفيلادلفيا .

٢ - الكوكايين

١٢ - في عام ١٩٩٥ ، تراوحت المساحة المقدر أنها زرعت بشجيرات الكوكا بصورة غير مشروعة من ٩٠٠ ٢٠٨ الى ٠٠٠ ٢١٤ هكتار . وقدرت مصادر رسمية مختلفة حجم الانتاج غير المشروع من ورقة الكوكا بما يتراوح من ٠٠٠ ٣٠٩ الى ٠٠٠ ٤٩٣ طن ، مقابل ما يقدر بنحو ٠٠٠ ٣٠٦ طن في عام ١٩٩٠ .

١٣ - ويأتي معظم الكوكايين العالمي من المنطقة الآندية . إذ يزيد اجمالي الامدادات الواردة من بوليفيا وكولومبيا وبيرو على ٩٨ في المائة من امدادات الكوكايين غير المشروعة على نطاق العالم . وتحتل بيرو المرتبة الأولى من حيث مساحة الأراضي المزروعة بالكوكا غير المشروعة ، اذ تقدر المساحة المزروعة فيها بأكثر من ٠٠٠ ١١٥ هكتار ، تليها بوليفيا (٦٠٠ ٤٨ هكتار) ثم كولومبيا (٠٠٠ ٤٥ هكتار) . ومن ضمن المساحة المزروعة الخاصة ببوليفيا ، ثمة ٠٠٠ ١٢ هكتار يعتبرها قانون البلد منطقة زراعة مشروعة لأغراض الاستهلاك المحلي التقليدي . وفيما يتعلق بانتاج ورقة الكوكا ، تدل آخر التقارير المتوفرة على أن كولومبيا ربما تكون قد تجاوزت بيرو (التي تقدر طاقتها الانتاجية بنحو ٦٠٠ ١٨٣ طن) وبوليفيا (التي تقدر طاقتها الانتاجية بنحو ٠٠٠ ٨٥ طن) . اذ تفيد التقديرات الحكومية بأن كولومبيا أنتجت قرابة ٠٠٠ ٢٢٥ طن من ورقة الكوكا من أربعة حصدات في عام ١٩٩٥ ، وهي كمية يمكن أن تنتج حسب التقديرات الوطنية زهاء ٣٥٦ طنا من الكوكايين .[٣] بينما قدرت مصادر الولايات المتحدة[٤] تلك الطاقة الانتاجية بنحو ٨٠ طنا من الكوكايين (أو ٨٠٠ ٤٠ طن من ورقة الكوكا) . ولم تكن لدى ا ليوندسيب وقت اعداد هذا التقرير معلومات كافية لتأكيد أي من هذين الرقمين .

١٤ - ويعقد الشكل الثالث مقارنة بين الكميات المقدر توافرها من الكوكايين ومضبوطاته على الصعيد العالمي . ومع أن تقديرات انتاج الكوكايين ازدادت بنسبة تقارب ٧٨ في المائة على مدى الفترة من عام ١٩٨٤ الى عام ١٩٩٥ ، من ٤٤٠ طنا الى قرابة ٧٨٠ طنا ، ازدادت الكميات المضبوطة منه على مدى الفترة ذاتها بما يقارب ٣٢٥ في المائة ، من ٥٩ الى ٢٥١ طنا . وفي عام ١٩٩٥ ، كانت المضبوطات المبلغ عنها أقل بنسبة ١٣ في المائة من مضبوطات عام ١٩٩٤ ، البالغة ٢٩١ طنا . ويمكن أن يستدل من هذا على أن معدل الاعتراض ارتفع من ٥ر١٣ في المائة عام ١٩٨٤ الى ٥ر٣٣ في المائة عام ١٩٩٥ (أنظر أيضا الشكل الحادي عشر) .

١٥ - ويتبين من الشكل الرابع أن القارة الأمريكية تستأثر بالغالبية العظمى من مضبوطات الكوكايين العالمية بنسبة قدرها ٩١ في المائة عام ١٩٩٥ ، تليها أوروبا بنسبة تتراوح من ٨ الى ٩ في المائة . ولا يزال نصيب البلدان الافريقية والآسيوية يقل عن ١ في المائة من المجموع ، لكن عدد البلدان التي

تواجه مشاكل متعلقة بالكوكايين في هاتين المنطقتين يواصل تزايده . ففي عام ١٩٩٥ ، أبلغ عن ضبط كميات من الكوكايين ١٣ بلدا افريقيا و ٢٧ بلدا آسيويا .

الشكل الثالث - الكوكايين : الكميات المحتمل توافرها والمضبوطات ، ١٩٨٤ - ١٩٩٥

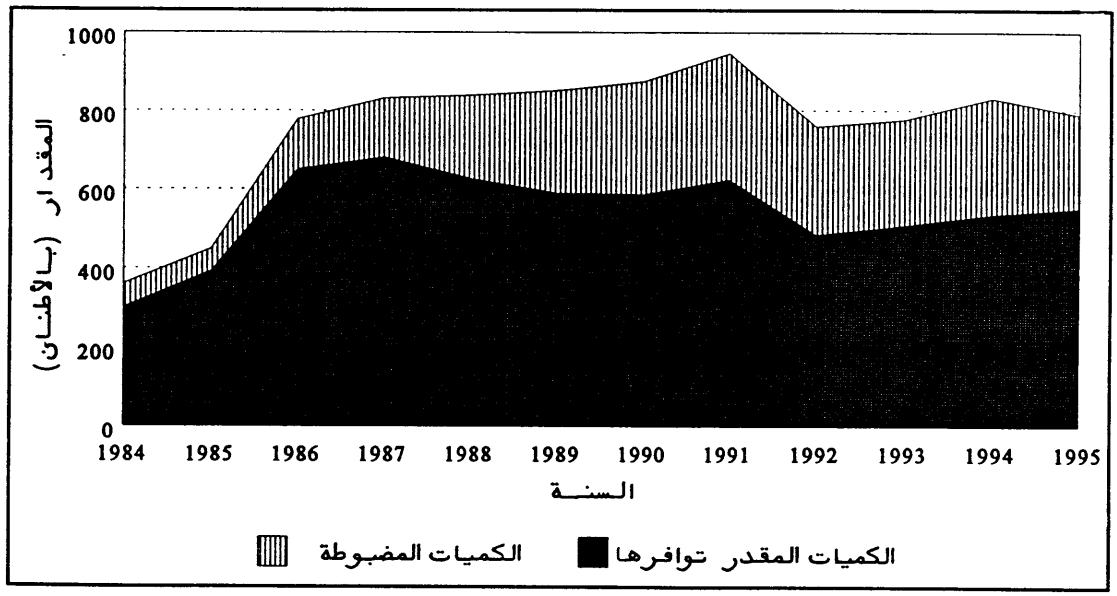

المصادر : استبيانات التقارير السنوية التي تلقاها المدير العام ؛ والمنظمة العالمية للجمارك ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية/الانتربول ؛ ومصادر حكومية .

الشكل الرابع - الكوكايين : المضبوطات ، حسب المنطقة ، ١٩٨١-١٩٩٥

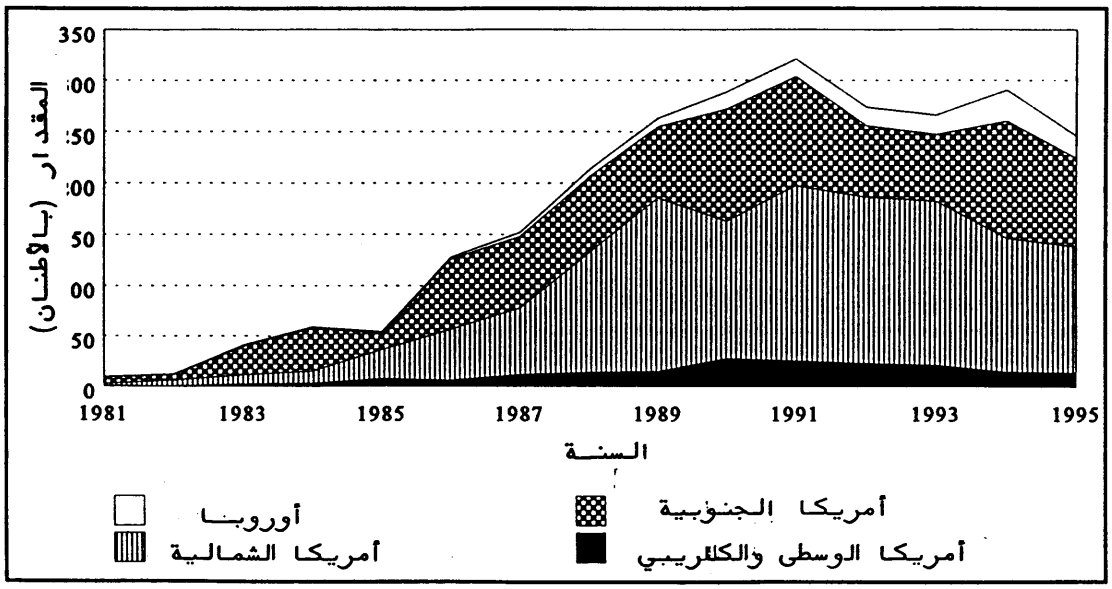

المصادر : استبيانات التقارير السنوية التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة العالمية للجمارك ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية/الانتربول .

١٦ - ولا تزال الولايات المتحدة هي المقصد الرئيسي للاتجار بالكوكايين على الصعيد الدولي . وظلت التنظيمات الاجرامية الكولومبية هي المسيطرة الأولى على تهريب الكوكايين الى الولايات المتحدة في عام ١٩٩٥ ، ولا يزال ٥٠ الى ٧٠ في المائة من مجموع امدادات الولايات المتحدة من الكوكايين يأتي اليها عبر المكسيك . وتدل بيانات المضبوطات على أن الكوكايين يهرب جوا وبحرا من أمريكا الجنوبية عبر المكسيك الى مقاصده في الولايات المتحدة . كما تنقل كمية كبيرة من الكوكايين من بلدان المصدر الى أمريكا الوسطى مباشرة عن طريق الجو أو البحر أو البر ، لمواصلة شحنه الى الولايات المتحدة ، وفي كثير من الأحيان عبر الحدود المكسيكية الأمريكية . ومن بلدان العبور الرئيسية المستخدمة لتهريب الكوكايين الى الولايات المتحدة والبرازيل واكوادور وبنما وفنزويلا . كما يستمر استخدام جزر الكاريبي ، ولا سيما جزر البهاما والجمهورية الدومينيكية وهايتي وبورتوريكو ، كنقاط اعادة شحن لتهريب الكوكايين الى الولايات المتحدة . وتقدر سلطات الولايات المتحدة أن ٢١٤ طنا من الكوكايين قد عبرت منطقة الكاريبي مباشرة في طريقها الى الولايات المتحدة في عام ١٩٩٥ . وكانت النقاط الرئيسية لدخول الكوكايين الى الولايات المتحدة في عام ١٩٩٥ هي أريزونا وكاليفورنيا وجنوب فلوريدا وتكساس ، وكانت نقاط التوزيع الداخلي الرئيسية هي هيوستون ولوس أنجلوس وميامي ونيويورك .

١٧ - وشهد الاتجار بالكوكايين في أوروبا زيادة كبيرة منذ أواخر الثمانينات ، وتضاعفت مضبوطات الكوكايين السنوية أكثر من ثلاث مرات ، من ٧ أطنان في عام ١٩٨٩ الى ٧ر٢١ طنا في عام ١٩٩٥ . ويتزايد استخدام الأرجنتين والبرازيل واكوادور وفنزويلا وبنما كبلدان عبور لشحنات الكوكايين القاصدة الى أوروبا . وتستخدم جزر الكاريبي ، وخصوصا جامايكا والمارتينيك والأنتيل الهولندية ، كنقاط عبور للشحنات السائبة القاصدة الى أوروبا . وتقدر سلطات الولايات المتحدة أن ١٨٠ طنا من الكوكايين القاصد الى أوروبا قد شحنت عبر الكاريبي في عام ١٩٩٥ .

١٨ - وثمة تطور أحدث عهدا هو ازدياد عدد مهربي الكوكايين الذين ألقي القبض عليهم في المطارات الأوروبية . ففي عام ١٩٩٥ ، كان ١٥ في المائة من اجمالي كميات الكوكايين المضبوطة في أوروبا قد ضبط في المطارات ، كما أن ٤٤ في المائة من مجموع المهربين الذين تم توقيفهم بسبب ضبط كوكايين في حوزتهم قد ألقي القبض عليهم في ٣٠ مطارا أوروبيا مختلفا . وللمقارنة ، كانت نسبة الموقوفين في المطارات الأوروبية بسبب حيازتهم الكوكايين في عام ١٩٩٤ تساوي ٣٥ في المائة من مجموع الموقوفين ، أما عددهم فقد ارتفع من ٨٨٣ في عام ١٩٩٤ الى ١ ١٣١ في عام ١٩٩٥ . وكانت أكبر مجموعة من مهربي الكوكايين الموقوفين في أوروبا مكونة من رعايا كولومبيا ، ويليهم الألمان . وتدل بيانات المضبوطات على أن جماعات الاتجار بالعقاقير في أمريكا اللاتينية ربما تكون قد وسعت نطاق عملياتها الى أوروبا الوسطى والشرقية ، مكونة علاقات شراكة مع الجماعات الاجرامية هناك . وكان نصيب المنطقة ، بما فيها الاتحاد الروسي ، من اجمالي مضبوطات الكوكايين الأوروبية في عام ١٩٩٥ يناهز ٣ر٢ في المائة .

١٩ - وتنشط جماعات الاتجار من بلدان غرب افريقيا بصورة متزايدة في نقل الكوكايين من أمريكا اللاتينية عبر البرازيل مباشرة الى مقاصده في أوروبا أو بالسفر عن طريق البلدان الافريقية ، وان كانت الكميات الاجمالية التي قاموا بتهريبها لا تزال صغيرة نسبيا .

٣ - القنب

٢٠ - يعتبر الحصول على تقديرات لاجمالي المساحة المزروعة بالقنب على الصعيد العالمي أصعب مما في حالة خشخاش الأفيون أو شجيرة الكوكا ، بسبب ضخامة كميات القنب النامية طبيعيا ، وما تتسم به زراعات القنب من طابع أشد تبعثرا ، وتزايد مقادير القنب المزروع داخل البيوت . وتدل التقديرات الحالية على أن جنوب افريقيا ، حيث تزيد المساحة المزروعة بصورة غير مشروعة على ٠٠٠ ٨٢ هكتار ، ربما تكون أكبر منتج للقنب في العراء . وتضم مناطق الانتاج الرئيسية الأخرى بلدان آسيا الوسطى الخمسة (حيث يبلغ اجمالي المساحة المزروعة بالقنب غير المشروع والمساحة التي ينمو فيها القنب بريا زهاء ٠٠٠ ١٧٠ هكتار) ، والمغرب (زهاء ٠٠٠ ٥٠ هكتار) ، والمكسيك (زهاء ٠٠٠ ٧ هكتار) وكولومبيا (٠٠٠ ٥ هكتار) . ومن المعروف أن هناك أيضا مساحات كبيرة مزروعة بالقنب في كل من أفغانستان وجامايكا وباكستان والولايات المتحدة وكثير من البلدان الافريقية .

عشبة القنب

٢١ - لا تتوفر أرقام عن حجم انتاج القنب على نطاق العالم . وتعتبر جنوب افريقيا واحدا من أكبر المنتجين المحتملين لعشبة القنب ، اذ تقدر طاقتها الانتاجية بنحو ٠٠٠ ١٧٥ طن . وتفيد التقارير الحكومية أن معظم القنب العشبي المنتج محليا يذهب الى أسواق الاستهلاك داخل البلد وفي البلدان الافريقية المجاورة . كما تعتبر كولومبيا (بانتاجها المقدر بنحو ١٠٠ ٤ طن) والمكسيك (زهاء ٦٥٠ ٣ طنا) والبلدان الافريقية الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى وبلدان آسيا الوسطى من أكبر منتجي القنب العشبي .

٢٢ - وتتزايد زراعة القنب داخل البيوت . فالزراعة فوق الأحواض المائية تنتج ما قد يصل الى أربعة محاصيل سنويا ، مما يعطي غلة تزيد أربع مرات على ما تنتجه الطرائق التقليدية . وعلاوة على ذلك ، أتت الزراعة داخل البيوت الى استحداث سلالات من القنب أقوى مفعولا ، مثل "السنسميلا" . وتنتشر زراعة القنب داخل البيوت على وجه الخصوص في هولندا والولايات المتحدة وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية . ففي عام ١٩٩٥ ، ضبط في هولندا أكثر من ٠٠٠ ٤٧٠ نبتة مزروعة داخل البيوت . وأفادت الولايات المتحدة عن كشف ما يزيد على ٥٢٥ ٣ موقعا في المتوسط كل سنة بين عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٤ ، مما أدى الى ضبط أعداد غير معروفة من نبتات القنب .

٢٣ - وقد بينت التجارب المختبرية أن القنب المزروع داخل البيوت يحتوي على نسبة عالية من التتراهيدروكانابينول (THC) ، تتراوح عادة بين ٩ و ٢٢ في المائة ، بل وأعلى من ذلك أحيانا ،[٦] مقابل محتوى وسطي يتراوح من ٥ر٠ الى ٠ر٤ في المائة في القنب المزروع في العراء . وبعلو نسبة المكون الفعال على هذا النحو قد يصبح المفعول النفساني للقنب المزروع داخل البيوت مسببا لهلوسة شديدة ، مما يجعله عقارا مختلفا جدا عن النبتة المعهودة التي أصبح تعاطيها شائعا في الستينات . ومع أن السوق الرئيسية للقنب المزروع داخل البيوت لا تزال محصورة في الاستهلاك المنزلي فان الاتجار به آخذ في الازدياد ، خصوصا في أوروبا الشرقية . والزراعة داخل البيوت يصعب اكتشافها ، ويمكن للمتجرين الذي يستخدمون هذه الطريقة أن يتفادوا المخاطر المرتبطة باستيراد القنب من قارات أخرى ونقله وتخزينه .

٢٤ - ويقدر أن المضبوطات العالمية من عشبة القنب قد انخفضت مما يتراوح بين ٨٠٠ ٣ و ٦٠٠ ٤ طن أثناء الفترة ١٩٨٥ - ١٩٨٩ الى ٤٠٠ ٢ - ٠٠٠ ٣ طن أثناء الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٣ . وفي عام ١٩٩٥ ارتفعت المضبوطات بنسبة ٢٠ في المائة قياسا الى عام ١٩٩٤ ، اذ بلغ مجموعها ٦٤٢ ٤ طنا . وقد توزعت المضبوطات بين المناطق حسبما هو مبين في الشكل الخامس ، فكان نصيب القارة الأمريكية ٦٠ في المائة من مجموع المضبوطات من عشبة القنب في عام ١٩٩٥ ، تليها افريقيا (٢١ في المائة) ثم أوروبا (١٢ في المائة) .

الشكل الخامس - عشبة القنب : توزع المضبوطات

حسب المنطقة ، ١٩٨٥ - ١٩٩٥

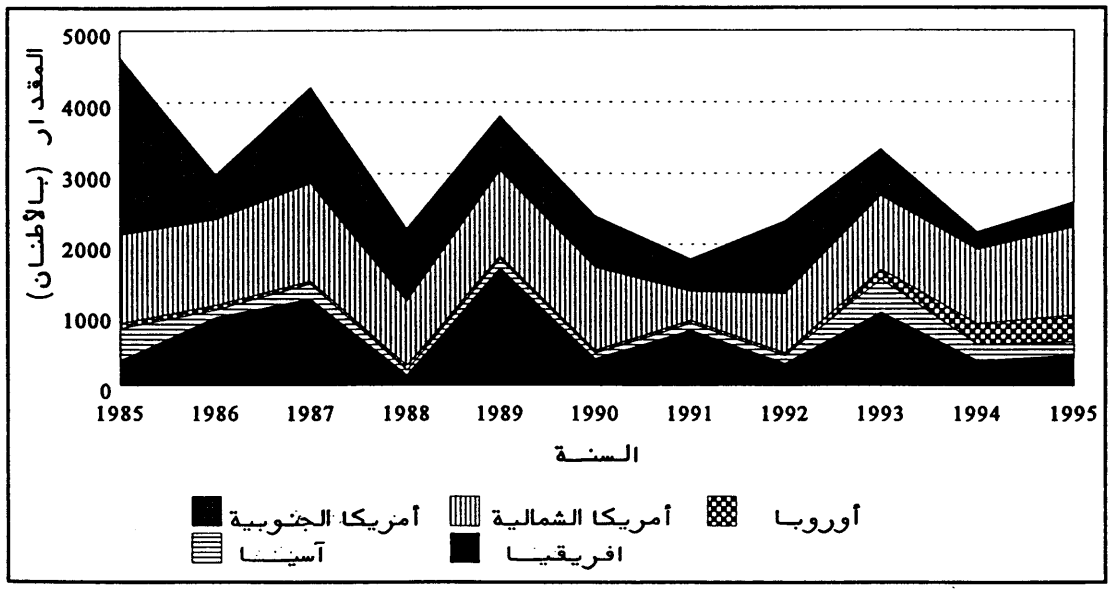

المصادر : استبيانات التقارير السنوية التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة العالمية للجمارك ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية/الانتربول .

٢٥ - وكان زهاء ٨٠ في المائة من كميات عشبة القنب المضبوطة في أوروبا في عام ١٩٩٥ آتيا من كولومبيا . وأتى ١٥ الى ٢٠ في المائة من البلدان الافريقية الواقعة جنوبي الصحراء ، وخصوصا من الكونغو وغانا وكينيا ونيجيريا والسنغال وجنوب افريقيا وزائير . كما وردت كمية صغيرة من عشبة القنب من كمبوديا وجامايكا . وثمة قدر محدود من تهريب القنب من آسيا الوسطى الى أوروبا الشرقية ، ولكن التهريب من هذا المصدر أخذ ينتشر ، خصوصا داخل بلدان آسيا الوسطى . وقد تم ٥٦ في المائة من ضبطيات القنب التي حدثت في أوروبا عام ١٩٩٥ أثناء نقله بوسائط الشحن البحري التجاري ، و ٣٩ في المائة أثناء نقله برا . وسجلت هولندا أكبر قدر من المضبوطات في أوروبا عام ١٩٩٥ ، اذ بلغ نصيبها ٧٤ في المائة من المجموع الأوروبي ، بينما سجلت بلجيكا وفرنسا وألمانيا والنرويج أيضا مضبوطات كبيرة من عشبة القنب ، اذ بلغ نصيبها معا ٢٠ في المائة من مجموع المضبوطات في أوروبا .

٢٦ - وورّدت المكسيك زهاء ٥٠ في المائة من القنب العشبي المتوفر في سوق الولايات المتحدة ، بينما جاء قرابة ٢٥ في المائة منه من الزراعة المحلية داخل الولايات المتحدة (خصوصا داخل البيوت) . وأتت قرابة ١٥ في المائة من كميات القنب المضبوطة في الولايات المتحدة من كولومبيا وبلدان الكاريبي والشرق الأقصى .

راتنج القنب

٢٧ - لا تزال المغرب أكبر منتج لراتنج القنب في العالم . ولم تتوفر تقديرات موثوقة لمجمل طاقتها الانتاجية من راتنج القنب ، ولكن تجدر الاشارة الى أن المغرب وحدها ضبطت أكثر من ١١٠ أطنان من هذه المادة في عام ١٩٩٥ . أما أفغانستان وباكستان ، حيث المساحة المزروعة بالقنب أقل بكثير مما هي في المغرب ، فتنتجان معا زهاء ١ ٠٠٠ طن سنويا ، كما ينتج لبنان زهاء ٥٤٥ طنا في السنة .

٢٨ - وشهدت المضبوطات العالمية من راتنج القنب تزايدا مطردا ، من حوالي ٣٠٠ طن في عام ١٩٨١ الى ما يزيد على ١ ٠٥٠ طنا في عام ١٩٩٥ . ويمثل الرقم الأخير زيادة قدرها ٦ر٥ في المائة مقارنة بالرقم المسجل في عام ١٩٩٤ وهو ٩٧٩ طنا . وكما هو مبين في الشكل السادس ، كان نصيب أوروبا من المجموع العالمي في عام ١٩٩٥ زهاء ٤٠ في المائة ، تليها آسيا وافريقيا ، حيث توجد المغرب صاحبة أعلى رقم في المضبوطات ، بنسبة قدرها ٢٥ في المائة من المجموع . وللمقارنة ، كان نصيب أوروبا من مجموع المضبوطات في عام ١٩٩٤ قرابة النصف ، ولم يزد نصيب افريقيا على ١٠ في المائة .

الشكل السادس - راتنج القنب : توزع المضبوطات
حسب المنطقة ، ١٩٨١ - ١٩٩٥

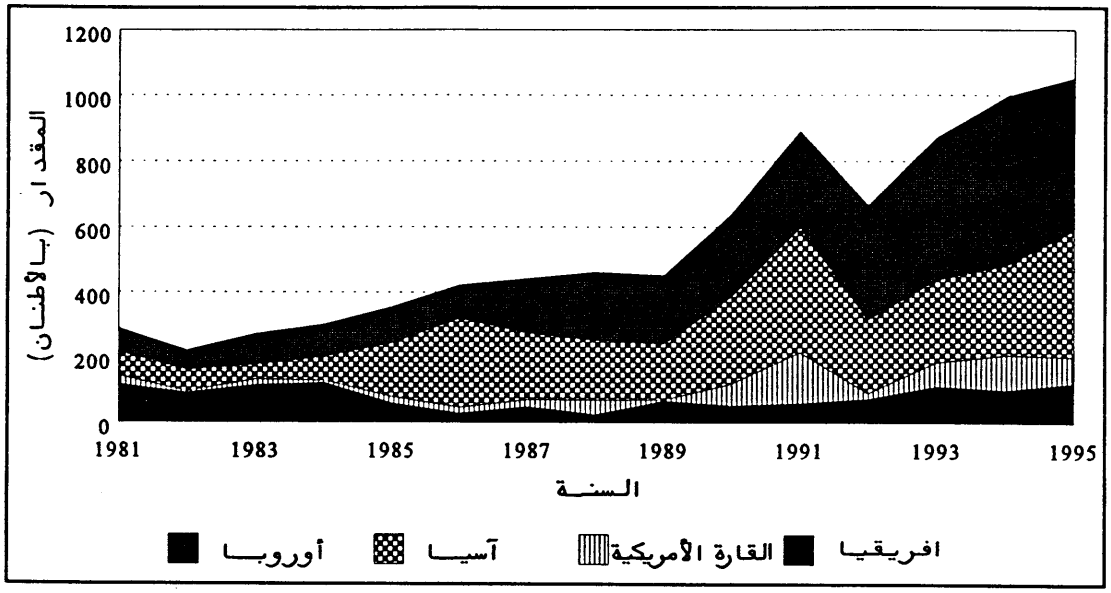

المصادر : استبيانات التقارير السنوية التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة العالمية للجمارك ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية/الانتربول .

٢٩ - وفي عام ١٩٩٥ ، كان زهاء ٨٠ في المائة من اجمالي مضبوطات راتنج القنب في أوروبا آتيا من المغرب ، أما الـ ٢٠ في المائة المتبقية فأتت من باكستان ولبنان . وكانت نقاط الدخول الأوروبية الرئيسية لراتنج القنب هي بلجيكا وفرنسا وايطاليا وهولندا وبولندا والبرتغال والاتحاد الروسي واسبانيا والمملكة المتحدة . واستأثرت اسبانيا بأكثر من ٤٦ في المائة من مجموع المضبوطات الأوروبية من راتنج القنب ، تليها هولندا (قرابة ١١ في المائة) ثم المملكة المتحدة وفرنسا (٥ر٨ في المائة لكل منهما) . وكان أكثر من ٧ في المائة من المضبوطات المبلغ عنها في أوروبا عام ١٩٩٥ من نصيب بلدان أوروبا الوسطى والشرقية ، بما فيها الاتحاد الروسي . وكان نصيب هذا البلد الأخير وحده ٥ في المائة من اجمالي المضبوطات الأوروبية في عام ١٩٩٥ . وهذا يمثل زيادة حادة قياسا الى المضبوطات في عام ١٩٩٤ ، اذ لم يزد نصيبه في تلك السنة على ٣٧ر٠ في المائة من اجمالي مضبوطات راتنج القنب في أوروبا .

٣٠ - في عام ١٩٩٥ ، كان ٨٦ في المائة من مجموع الأشخاص الموقوفين في أوروبا بتهمة الاتجار بالقنب من الرعايا الأوروبيين (من بلجيكا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وهولندا وبولندا واسبانيا والمملكة المتحدة) . وكانت نسبة الموقوفين من رعايا شمال افريقيا ، ومعظمهم من المغاربة ، زهاء ٧ في المائة

من ذلك المجموع .[٦] أما في الولايات المتحدة ، فتسيطر على الاتجار بالقنب تنظيمات الاتجار المكسيكية .

٤ - المؤثرات العقلية

المنشطات

٣١ - حدث في التسعينات ازدياد ملحوظ في كميات المنشطات الأمفيتامينية وفي انتشارها الجغرافي . وقد تضمن تقرير الأمانة عن المنشطات واستخدام سلائفها في الصنع غير المشروع للمخدرات والاتجار بها (E/CN.7/1996/12) لعام ١٩٩٥ مناقشة لاتجاهات الاتجار غير المشروع بالمنشطات الأمفيتامينية في الماضي والحاضر . كما نشر عام ١٩٩٦ في سلسلة منشورات اليوندسيب التقنية[٨] تقرير مفصل ومجدد عن هذا الموضوع عنوانه "المنشطات الأمفيتامينية : استعراض عالمي" . وسوف يعرض على لجنة المخدرات في دورتها الأربعين تقرير اجتماع الخبراء المتعلق بالمنشطات الأمفيتامينية ، الذي عقد في شنغهاي ، الصين ، من ٢٥ الى ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ (E/CN.7/1997/6) . وشهدت المضبوطات العالمية التي بلغت عنها الدول الأعضاء من المنشطات الأمفيتامينية ، باستثناء المواد التي هي من فئة "عقار النشوة" (أي باستثناء الضبطيات المبلغ عنها باللترات أو الوحدات) ، ازديادا في الوزن الى ثلاثة أمثال بين عامي ١٩٩٠ و ١٩٩٥ ، لتصل هذه الكميات الى ٧ر٥ أطنان ، وهو ارتفاع أكبر بكثير من الذي أبلغ عنه بشأن ضبطيات الهيروين في العالم (٢٩ في المائة) أو بشأن ضبطيات الكوكايين في العالم (- ١٤ في المائة) على مدى الفترة ذاتها ، وفقا للبيانات التي وردت في الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية . وفيما يتعلق بحالات الضبط المبلغ عنها ، تجاوز عدد ضبطيات المنشطات الأمفيتامينية في عام ١٩٩٥ (٤٠٠ ٧٣ حالة) عدد ضبطيات الكوكايين المبلغ عنها (٦٠٠ ٢٧ حالة) ، ومثلت ما يزيد على نصف عدد ضبطيات الهيروين عالميا (٨٠٠ ١٣٠ حالة) . أما من حيث الكميات التي ضبطت في عام ١٩٩٥ ، فقد شكلت أوروبا نسبة ٣٩ في المائة ، وبلدان الشرق الأقصى وجنوب شرقي آسيا وأوقيانوسيا نسبة ٣٧ في المائة وأمريكا الشمالية نسبة ١٨ في المائة من المضبوطات العالمية من المنشطات الأمفيتامينية (باستثناء "عقار النشوة") . وشهدت أوروبا بوجه خاص في الأعوام الأخيرة معدلات نمو قوية في المتاجرة في المنشطات الأمفيتامينية .

المثبطات

٣٢ - تنطبق صعوبات الابلاغ المبينة في المقدمة على المؤثرات العقلية بوجه خاص . ولا تتضمن هذه الورقة بيانات عن الضبطيات العالمية واتجاهات المتاجرة فيما يتعلق بمثبطات غير الميثاكوالون ، نلك أن التقارير القليلة والناقصة التي تلقاها اليوندسيب بشأن هذه المواد لا تمكّن من القيام بتحليل يوثق

فيه أو استخلاص استنتاجات يوثق فيها . ويرد ذكر كل من الوحدات والكيلوغرامات على حدة فيما يتعلق بالمثبطات غير الميثاكوالون ، حيث انه لا يعرف الشكل الذي أعدت به ولا جهة مصدرها الأصلية ولا المادة المثبطة المعينة ذات الصلة بها .

٣٣ - ولم يبلغ عن ضبط الميثاكوالون سوى عدد صغير نسبيا من البلدان . ففيما يتعلق بعام ١٩٩٥ ، أبلغ عن ضبط الميثاكوالون ١٥ بلدا ، معظمها من شرقي افريقيا وجنوبيها ، مقارنة بـ ١٢ بلدا عام ١٩٩٤ . وتظل الهند أكبر مصدر غير مشروع للميثاكوالون والبلد الذي أبلغ عن أكبر كمية من مضبوطات الميثاكوالون . ويبين الشكل السابع الاتجاه المتصاعد منذ مطلع التسعينات .

٣٤ - ويشير ما حدث في عام ١٩٩٤ من ارتفاع في عدد عمليات الضبط (٤٥٦) ومن ازدياد في الكميات المبلغ عن ضبطها الى احراز مزيد من النتائج فيما يتعلق بانفاذ القانون في تلك السنة . وفي عام ١٩٩٥ ، أسفرت عملية ضبط واحدة عن ضبط كمية تقارب خمس المجموع السنوي من الميثاكوالون البالغ ١٨١ مليون وحدة ، وذلك في تشرين الثاني/نوفمبر من السنة في الهند عندما تم الكشف عن معمل سري وتعطيله . ولم تبلغ الفلبين عن ضبطيات في عام ١٩٩٥ بعد أن كانت قد بلغت عن ضبط ٠٠٠ ٢٨ وحدة عام ١٩٩٤ . وضبطت زامبيا كميات من الميثاكوالون أكبر من التي ضبطتها عام ١٩٩٤ ، فضبطت ما مجموعه ٢ر٧٨ مليون وحدة عام ١٩٩٥ وهي أكبر كمية أبلغ عن ضبطها بلد من جنوبي افريقيا في الأعوام العشرة الماضية .

الشكل السابع - الميثاكوالون : المضبوطات العالمية والمضبوطات في الهند ، ١٩٨٦ - ١٩٩٥

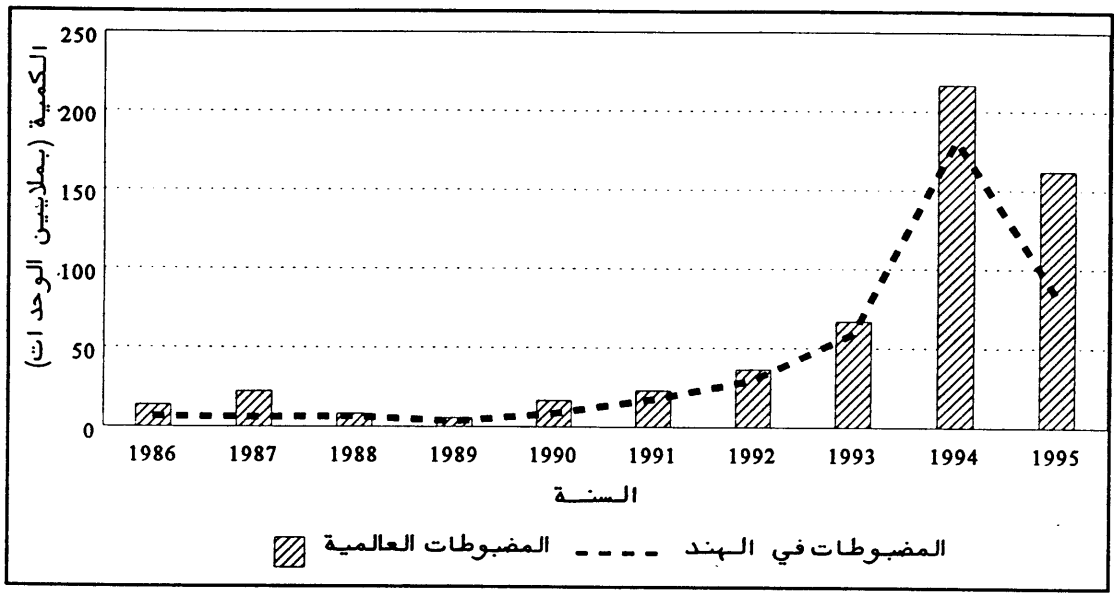

المصادر : الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية ، التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة العالمية الجمارك ؛ والانتربول .

ملحوظة : حولت الكميات المبلغ عن ضبطها بالكيلوغرامات الى وحدات باستخدام المعادلة التالية : وحدة واحدة = ٢٥٠ مغ .

٣٥ - وفيما يتعلق بالمثبطات غير الميثاكوالون ، أبلغ ٣٩ بلدا واقليما عن ضبط كميات منها . وكانت هونغ كونغ في الطليعة ، حيث انها ضبطت ما يزيد على ٣١٨ ٠٠٠ وحدة عام ١٩٩٥ ، تليها الولايات المتحدة بضبط قرابة ٣٠٠ ٠٠٠ وحدة ، ومصر بضبط ١٧٨ ٠٠٠ وحدة ، واليابان بضبط ٨٠ ٠٠٠ وحدة ، واندونيسيا بضبط ٤٨ ٠٠٠ وحدة . وثمة تغير هام مقارنة بعام ١٩٩٤ الذي أبلغت فيه الولايات المتحدة وحدها عن ضبط كميات قياسية زادت على ٢٥ مليون وحدة ، أي أكثر من ٩٠ في المائة من مجموع الكميات المضبوطة عالميا وقدرها ٢٧ر٥ مليون وحدة ، وذلك التغير هو أن نصيب بلدان آسيا والمحيط الهادىء من اجمالي المضبوطات العالمية من المثبطات في عام ١٩٩٥ زاد على ٤٤ في المائة ، مقارنة بنسبة تراوحت بين ٦ر٥ و ٣٩ في المائة في الأعوام العشرة الماضية . وفي عام ١٩٩٥ ، كان نصيب المناطق الأخرى على النحو التالي : الولايات المتحدة ٢٥ في المائة من المضبوطات العالمية ، والشرقان الأدنى والأوسط ١٧ر٥ في المائة وافريقيا ٧ في المائة ، وأوروبا ٦ في المائة .

ثاني ايثيلاميد حامض الليسرجيك

٣٦ - من الصعب تبين الاتجاهات العالمية أو الجغرافية من البيانات المتاحة عن مضبوطات ثاني ايثيلاميد حامض الليسرجيك (ل. س. د.) ، حيث ان الأرقام العالمية المبلغ عنها تتأثر في كثير من الأحيان بكمية سائبة واحدة أو بعدد قليل من ضبطيات الكميات السائبة تحدث في بلد واحد أو في منطقة واحدة . والعقار ل. س. د. سهل الاخفاء بصفة خاصة ، بسبب صغر حجمه وقلة وزنه الى أقصى حد ، كما أن المتاجرة الدولية فيه أقل انتشارا أيضا من المتاجرة الدولية بغيره من المخدرات والمؤثرات العقلية غير المشروعة لأن المتاجرة فيه تتم على المستوى المحلي أو داخل المناطق . ولهذه الأسباب ، تنزع ضبطياته المبلغ عنها دوليا الى التفاوت الى أقصى حد ، كما أنها أقل صلاحية ، كمؤشر للمتاجرة ، من ضبطيات الأنواع الأخرى من المخدرات والمؤثرات العقلية .

٣٧ - وبالرغم من جوانب عدم اليقين الآنفة الذكر ، يظل من الجدير بالذكر أن مجموع مضبوطات العقار ل. س. د. المبلغ عنها في التسعينات سجلت ارتفاعا مطردا في التسعينات وارتفاعا حادا في عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٥ . فقد ارتفعت المضبوطات من ٠٠٠ ٢١٧ وحدة في عام ١٩٩٠ الى ما يزيد على ٣ر١ مليون وحدة في عام ١٩٩٣ و ٠٠٠ ٦٦٨ وحدة في عام ١٩٩٤ ، وبلغت مجموعا قياسيا جديدا يزيد على ٣ ملايين وحدة في عام ١٩٩٥ . وعلى مدى الفترة ، أبلغت الولايات المتحدة بوجه عام عن أكبر كميات من المضبوطات ، تليها بلدان أوروبا الغربية . غير أن ضبطيات العقار ل. س. د. في عام ١٩٩٥ حدثت أساسا في اليابان ، التي أبلغت عن ضبط أكثر من ٢ر٢ من ملايين الوحدات أي ٧٨ في المائة من مضبوطات العقار ل. س. د. على النطاق العالمي ، استأثرت عملية ضبط واحدة منها بما يقارب ٩٩ في المائة من مجموع المضبوطات . أما الضبطيات الأخرى ، فقد حدثت في بلدان أوروبية (قرابة ٢٠ في المائة في عام ١٩٩٥) وفي ٢٤ بلدا آخر ، كانت الأرجنتين وكندا ونيوزيلندا هي التي أبلغت منها عن أكبر المضبوطات الكلية .

٥ - السلائف

٣٨ - يرد استعراض مفصل لمراقبة السلائف والكيماويات الأساسية ، وكذلك للاتجار غير المشروع بهذه الكيماويات ، في تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات لعام ١٩٩٦ عن تنفيذ المادة ١٢ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨ .[٩] لذلك ، فان الفقرات التالية تلخص الاستنتاجات الرئيسية التي خلص اليها ذلك التقرير وتقدم لمحة عامة عن الاتجاهات العالمية الراهنة .

السلائف التي يكثر استخدامها في الصنع غير المشروع للهيروين والكوكايين

٣٩ - ان المذيبات الخاضعة للرقابة الدولية والمستخدمة في الصنع غير المشروع للهيروين والكوكايين هي الأسيتون وأتير الاتيل والمتيل أتيل كيتون والتولوين ، وقد تأرجحت مضبوطات الأسيتون بين نحو ٥٦٠ ٠٠٠ لتر و ٩٦٠ ٠٠٠ لتر في التسعينات ، دون أن تكون هنالك اتجاهات واضحة المعالم . ومن جهة أخرى ، حصل في التسعينات انخفاض واضح في مضبوطات أتير الاتيل ، حيث انها تراوحت بين نحو ٢٠٠ ٠٠٠ لتر و ٢٩٠ ٠٠٠ لتر في الفترة الممتدة من عام ١٩٩٣ الى عام ١٩٩٥ ، مقارنة بما يزيد على ١ ١٠٠ ٠٠٠ لتر في عام ١٩٩١ . كما ان مجموع مضبوطات المتيل اتيل كيتون تأرجحت ، حيث انها ارتفعت من متوسط قدره نحو ٣٠٠ ٠٠٠ لتر في أوائل التسعينات الى ما يزيد على ١ ٥٤٠ ٠٠٠ لتر في عام ١٩٩٤ ، لكنها انحدرت انحدارا حادا في عام ١٩٩٥ لتبلغ ٤ ٥٠٠ لتر فقط ، بينما ارتفع مجموع مضبوطات التولوين ارتفاعا حادا في منتصف التسعينات وذلك من ١ ٠٠٠ لتر تقريبا في الفترة الممتدة من عام ١٩٩١ الى عام ١٩٩٤ الى ما يزيد على ٢٠٠ ٠٠٠ لتر في عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٥ . كما انخفضت في عام ١٩٩٥ مضبوطات حمض الهيدروكلوريك وحمض الكبريتيك ، المستخدمين أيضا لصنع الهيروين والكوكايين ، مقارنة بمتوسط مستوياتهما في التسعينات . فقد كان مجموع مضبوطات حمض الهيدروكلوريك في عام ١٩٩٥ ٥٠٠ ٦٧ لتر ، تعادل قرابة نصف مضبوطات عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣ ، وكانت تقل بنسبة تزيد على ٧٥ في المائة عن مضبوطات الأعوام السابقة . غير أن بيرو أبلغت في عام ١٩٩٥ عن ارتفاع بنسبة ٤٠ في المائة في مضبوطات حمض الهيدروكلوريك مقارنة بالأعوام السابقة . وارتفع مجموع مضبوطات حمض الكبريتيك في الفترة الممتدة من عام ١٩٩١ الى عام ١٩٩٤ ، لكنه انخفض انخفاضا حادا في عام ١٩٩٥ الى نحو ٢٧٥ ٠٠٠ لتر ، أي نصف مضبوطات عام ١٩٩٤ ، وأقل بنسبة زهاء ٤٠ في المائة من مضبوطات عام ١٩٩٣ .

٤٠ - ومن أسباب الانخفاض المبلغ عنه في مضبوطات السلائف الخاضعة للرقابة ما أبلغ عنه أيضا من ضبط عدد كبير (٢٣) من المذيبات الأخرى غير المدرجة في جدولي المراقبة ، ومنها مثلا كلوريد الميتيلين والكلوروفورم والهيكسان ، ومن الأمزجة كالمخففات وكالمذيبات الأليفاتية . وظهرت أدلة على أن المتجرين أخذوا يلجؤون أكثر فأكثر الى استخدام المذيبات غير المجدولة لتجهيز الكوكايين غير المشروع ، وتمثلت هذه الأدلة في أشياء منها نتائج التحليل الكيميائي لعينات من مضبوطات الكوكايين في الولايات المتحدة ، فقد خلص هذا التحليل الى وجود مواد سليفة غير مجدولة في أكثر من ٥٠ في المائة من العينات المختبرة . وتشير كل البيانات الى تنويع عمليات تجهيز وصنع الكوكايين في المنطقة الآندية .

٤١ - ويمكن بوجه عام ملاحظة ارتفاع منتظم منذ عام ١٩٨٩ في مضبوطات انهيدريد الخل ، الذي هو مادة كيميائية رئيسية مستخدمة في الصنع غير المشروع للهيروين . فقد ارتفع مجموع المضبوطات

بنسبة تزيد على ٤٠ في المائة في عام ١٩٩٥ حيث انه بلغ ٧٠٠ ١١٧ لتر ، وهو رقم قياسي جديد ، بعد أن كان الرقم القياسي للكمية المضبوطة يبلغ ٠٠٠ ٨٣ لتر ، ضبطت في عام ١٩٩٤ . وتهرب الكيماويات أساسا من الهند الى أفغانستان أو باكستان ، ومن دول الخليج الفارسي وبلدان كومنولث الدول المستقلة الواقعة في آسيا الوسطى أو عبرها ، ومن أوروبا الى تركيا وعبرها ، ومن الصين الى البلدان المنتجة في جنوب شرقي آسيا .

السلائف المستخدمة في الصنع غير المشروع للمؤثرات العقلية

٤٢ - ترد ملخصات تفصيلية للسلائف (بما فيها المواد المدرجة في جدولي اتفاقية سنة ١٩٨٨ والمواد الأخرى غير المدرجة فيها) المستخدمة في الصنع غير المشروع للمنشطات الأمفيتامينية في تقرير اجتماع الخبراء المعني بالمنشطات الأمفيتامينية الذي عقد في شنغهاي ، الصين ، في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦ (E/CN.7/1997/6) ، ولذلك لم تورد في هذا التقرير . وينبغي أن يلاحظ أيضا أن تقارير المضبوطات المتعلقة بالسلائف المستخدمة في الصنع غير المشروع للمؤثرات العقلية لا تعطي صورة دقيقة عن الحجم الفعلي لصنع هذه المواد غير المشروع .

٤٣ - والى جانب انهيدريد الخل ، فان السليفتين الرئيسيتين الأخريين اللازمتين لصنع الميثاكوالون هما حمض الانثرانيليك وحمض N - أسيتيل أنثرانيليك . وقد ارتفعت المضبوطات العالمية من حمض N - أسيتيل أنثرانيليك من كميات صغيرة غير محددة في أوائل التسعينات الى نحو ٣٠ كيلوغراما عام ١٩٩٥ ، بينما تأرجح مجموع مضبوطات حمض الأنثرانيليك بين ٣٩ و ٤٦ كيلوغراما ما بين عامي ١٩٩١ و ١٩٩٥ . وقد سجل معظم ضبطيات حمض N - أسيتيل أنثرانيليك في جنوب افريقيا والهند ، بينما سجل معظم ضبطيات حمض الأنثرانيليك في شرقي افريقيا وجنوبيها وفي أوروبا .

٤٤ - وتلزم كميات قليلة نسبيا من السلائف لصنع مادة ل.س.د. غير المشروعة ، وفيما يتعلق بالفترة ١٩٩٠-١٩٩٤ ، لم تتلق الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات سوى خمسة تقارير عن ضبطيات تتعلق بسلائف مادة ل.س.د. الخاضعة للرقابة بموجب جدولي اتفاقية سنة ١٩٨٨ (الايرغومترين والايرغوتامين وحمض الليسرجيك) . وفي عام ١٩٩٥ ، لم يبلّغ سوى عن ضبط كميات من الايرغوتامين ، وذلك من قبل الاتحاد الروسي (٣٠ كيلوغراما) وكندا (١٥ كيلوغراما) واستراليا (بضعة غرامات) .

باء - الاتجاهات المتعلقة بالتوسع الجغرافي للاتجار غير المشروع في المخدرات

٤٥ - يرد في هذا الباب استعراض وتحليل للاتجاهات الرئيسية فيما يتعلق بالتوسع الجغرافي للاتجار غير المشروع في المخدرات . والمؤشرات المستخدمة في هذا الاستعراض هي التقارير عن أحجام المضبوطات السنوية في بلدان ومناطق فرعية معينة ، والتقارير عن طرق الاتجار الراهنة ، وتقديرات الكميات المنقولة على هذه الطرق . وتستند التقديرات الأخيرة الى تقييم للفرق بين التقديرات المتعلقة بتوافر مواد معينة ، كالمواد الأفيونية والكوكايين والمضبوطات الفعلية لهذه المواد ، من ناحية ، والاستنتاجات المستخلصة من كميات استهلاك المخدرات المبلّغ عنها في بلدان المقصد ، من الناحية الأخرى . وترد في مرفق بهذا التقرير خرائط تبيّن مدى التوسع الجغرافي للاتجار غير المشروع بالمخدرات في العقد المنصرم ، أي الفترة الممتدة من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٥ . وتبين الخرائط ١ الى ٤ توسع الاتجار الدولي بالهيروين في العقد المنصرم . ويتجلى بوضوح من هذه الخرائط بروز أفغانستان في جنوب غربي آسيا وميانمار في جنوب شرقي آسيا بصفتهما أكبر منتجين عالميين للمواد الأفيونية . وارتفاع مضبوطات الهيروين والمورفين في البلدان المتاخمة لأفغانستان وميانمار يوحي بكثافة استعمال بلدان العبور لنقل كميات كبيرة من الهيروين الى أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية . وفي الفترة الممتدة من عام ١٩٨٥ الى ١٩٩٥ ، ازدادت مضبوطات الهيروين والمورفين الى سبعة أمثال في جمهورية ايران الاسلامية وناهزت الضعف في باكستان . وبرزت بلدان عبور جديدة في جنوب شرقي آسيا منها مثلا الصين وفييت نام وكمبوديا . فقد ارتفعت مضبوطات الهيروين في الصين مثلا الى ٢ر٤ من الأطنان في عام ١٩٩٥ بعد أن كانت كميات تافهة في عام ١٩٩٤ . ويمكن ملاحظة مدى ازدياد الاتجار الدولي بالكوكايين في الخريطتين ٥ و ٦ . فقد ارتفع حجم مضبوطات الكوكايين في الولايات المتحدة ، التي هي احدى الأسواق الرئيسية ، الى أربعة أمثال في الفترة الممتدة من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٥ . كما ارتفعت مضبوطات الكوكايين في البلدان المنتجة ارتفاعا حادا : فقد بلغت قرابة عشرة أمثال في بيرو وأربعة أمثال في كولومبيا . ويظهر بشكل واضح أيضا بروز المكسيك وجزر الكاريبي بصفة بلدان عبور فيما يتعلق بالمتاجرة في الكوكايين : فقد ارتفعت مضبوطات الكوكايين عشرة أمثال في المكسيك وثلاثة أمثال في الكاريبي خلال الفترة المستعرضة .

١ - البلدان المبلغة عن ضبطيات حسب نوع المخدر

٤٦ - ثمة سمة هامة أخرى للمتاجرة الدولية في المخدرات في الأعوام الماضية وهي مدى توسع المتاجرة والتعاطي ليشملا بلدانا لم تعرفهما من قبل . وثمة طريقة مفيدة ، وإن لم تكن شاملة ، لبحث هذا التوسع الجغرافي ، وهي رصد التغيرات الحاصلة في أنماط الابلاغ فيما يتعلق بالبلدان والمناطق وكذلك فيما يتعلق بالمواد غير المشروعة المبلّغ عنها . وفي الفقرات الواردة أدناه ، وكذلك في الشكل

الثامن ، تستعمل النسبة المئوية ، التي سجلت لدى اليوندسيب على مدى ١٥ عاما أي من عام ١٩٨١ الى عام ١٩٩٥ ، للبلدان المبلغة عن ضبطيات من المخدرات غير المشروعة بصفتها مقياسا تقريبيا يستخدم في تقييم التوسع الجغرافي للاتجار غير المشروع بالمخدرات في بداية الفترة المستعرضة وفي أواخرها .

٤٧ - وتشير البيانات الى أن القنب كان أكثر المخدرات انتشارا في الفترة قيد الاستعراض ، حيث إن ما يقارب ٩٥ في المائة من جميع البلدان أبلغت في تقاريرها الى اليوندسيب عن ضبط كميات من القنب . وفي حين بقيت نسبة البلدان التي أبلغت عن ضبط كميات من القنب على حالها ، فإن العدد الاجمالي للبلدان التي أبلغت عن ضبط كميات من القنب ازداد من ١٠٨ عام ١٩٨٠ الى ١٢٥ عام ١٩٩٥ . وباستثناء العدد المتزايد من التقارير القطرية الواردة من بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وبلدان كومنولث الدول المستقلة في مطلع التسعينات ، لم تحدث تغيرات اقليمية هامة . والذي تغير حقا هو الكميات المبلغ عن ضبطها . ففيما يتعلق بنبتة القنب ، انخفضت الكميات من ٥ ٨٠٥ أطنان عام ١٩٨٠ الى ٣ ٠٢٤ طنا عام ١٩٩٥ ، وفيما يتعلق بالراتنج ، ارتفعت الكميات من ١٧١ طنا الى ١ ٠٥٩ طنا .

الشكل الثامن - نسبة البلدان التي أبلغت عن ضبطيات للمخدرات ، حسب نوع المخدر ، ١٩٨١ - ١٩٩٥

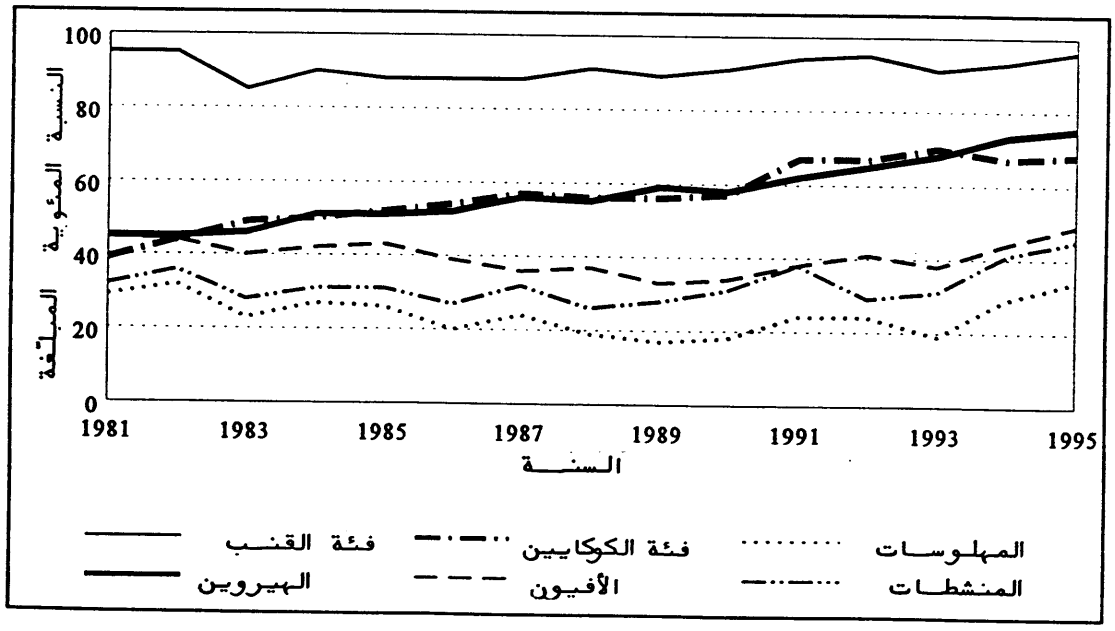

المصدر : مصرف بيانات برنامج الأمم المتحدة المعني بالمكافحة الدولية للمخدرات .

٤٨ - وكان أحد الارتفاعات وأكثرها ثباتا يتعلق بالنسبة المئوية للبلدان المبلغة عن ضبطيات الهيروين والكوكايين . ففي عام ١٩٨٠ ، أبلغ عن ضبط كميات من الكوكايين ٤٤ بلدا أو ما نسبته ٣٨ في المائة

من جميع البلدان المبلغة ، مقارنة بعدد ٨٨ بلدا أو نسبة ٦٨ في المائة عام ١٩٩٥ . كما حصلت تغيرات هامة في الانتشار الجغرافي منذ منتصف الثمانينات ، عندما أصبحت البلدان الأوروبية متأثرة بشكل خطير من الاتجار بالكوكايين وتعاطيه . وفي مطلع التسعينات ، برز الاتجار بالكوكايين في أوروبا الوسطى والشرقية وبلدان كومنولث الدول المستقلة . ومع حلول عام ١٩٩٥ ، قام بالابلاغ عن ضبط كميات من الكوكايين ١٢ بلدا من بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وكمنولث الدول المستقلة و ٢٠ بلدا افريقيا و ١٤ بلدا من بلدان الكاريبي . ومع أن مجموع الكميات المضبوطة في تلك البلدان مازال محدودا جدا من حيث الصورة العامة العالمية ، فإنه يمكن مقارنة هذه الحالة بما كانت عليه أوروبا في أواخر السبعينات ومطلع الثمانينات عندما بدأت ضبطيات الكوكايين في الارتفاع . فقد تضاعف عدد البلدان المبلغة عن الكوكايين ، غير ان الكمية الاجمالية للمضبوطات المبلغ عنها ارتفعت بما يزيد على عشرين ضعفا ، وذلك من ٨ر١١ طنا عام ١٩٨٠ الى ٢٥١ طنا عام ١٩٩٥ .

٤٩ - وفيما يتعلق بالهيروين ، ارتفع عدد البلدان المبلغة ارتفاعا أكثر أهمية ، وذلك من ٥١ بلدا أو ٤٥ في المائة من مجموع البلدان المبلغة عام ١٩٨٠ الى ٩٧ بلدا أو ٧٥ في المائة عام ١٩٩٥ . ومع ذلك ، فإن الاتجار الدولي بالأفيون تطور بسرعة أبطأ بكثير من الاتجار بالهيروين ولم ترتفع النسبة المئوية للبلدان التي أبلغت عن ضبطيات الأفيون إلا من ٤٥ في المائة عام ١٩٨٠ الى ٥٠ في المائة عام ١٩٩٥ . ويمكن أن يكون ذلك ناجما عن انتشار الاتجار بالأفيون بدرجة أقل نسبيا بسبب ضخامة كتلته وامكانية جني أرباح أكبر من الهيروين ، الأمر الذي أفضى الى تكديس مزيد من كميات الأفيون محليا لتحويلها الى هيروين . وقد حصل تطور جديد في مطلع التسعينات وهو ابلاغ بلدان أمريكا اللاتينية عن ازدياد زراعة الأفيون وارتفاع عدد ضبطيات الهيروين في تلك المنطقة . وفي منتصف التسعينات ، ورد أيضا مزيد من التقارير عن ضبطيات الهيروين من بلدان كومنولث الدول المستقلة الموجودة في أوروبا الوسطى وآسيا ، حيث ارتفع عدد البلدان المبلغة من ١٣ بلدا عام ١٩٩٣ الى ١٨ بلدا عام ١٩٩٥ . وفي الأعوام الأخيرة ، بدأت بلدان أخرى كالمملكة العربية السعودية وزامبيا تقدم أيضا تقارير عن ضبط الهيروين . وفي حين ازداد عدد البلدان المبلغة عن ضبطيات الهيروين بنسبة ٩٠ في المائة ، فإن الزيادة العامة في الكميات المبلغ عن ضبطها طوال الفترة قيد الاستعراض ارتفع بما يزيد على ١٤ ضعفا (من ٥ر٢ من الأطنان عام ١٩٨٠ الى ١ر٣١ طنا عام ١٩٩٥) .

٥٠ - ومن الصعب تحديد اتجاه عالمي للابلاغ عن المؤثرات العقلية ، لأن مختلف مجموعات المؤثرات العقلية تكشف عن تطورات مختلفة . فقد كشفت المنشطات الامفيتامينية عن اتجاه تصاعدي ، اذ ارتفعت من نسبة ٣٢ في المائة أو ٣٦ بلدا مبلغا عنها عام ١٩٨٠ الى نسبة ٤٥ في المائة أو ٥٨ بلدا مبلغا عنها عام ١٩٩٥ ، ويمكن ملاحظة اتجاه مرتفع بانتظام عندما بدأت بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وبلدان كومنولث الدول المستقلة تبلغ عن هذه المؤثرات العقلية في مطلع التسعينات . وكانت البلدان الرئيسية المبلغة الأخرى من البلدان الافريقية والآسيوية . وقد انخفض بوجه عام ، بعد عام ١٩٨٧ ، عدد البلدان

المبلغة عن المثبطات (ولاسيما الميثاكوالون والمهدئات من نوع البنزوديازيبين والباربيتورات) والمهلوسات (ومنها عقار ل.س.د.) والمخدرات التركيبية . ولكن لوحظ منذ عام ١٩٩٤ اتجاه تصاعدي جديد ثم تواصل في عام ١٩٩٥ .

٥١ - وليست النسبة المئوية للبلدان المبلغة عن ضبطيات سوى أداة من أدوات بحث الانتشار الجغرافي للاتجار غير المشروع بالمخدرات ، وينبغي التزام الحذر في تفسير الأرقام لأن عدم ورود تقرير من أحد البلدان يمكن أن يكون ناجما عن عوامل ادارية . ومع ذلك ، فإن من الواضح أن جميع المؤثرات العقلية الرئيسية انتشرت منذ التسعينات وامتدت الى العديد من أرجاء العالم المختلفة وثمة فيما يبدو قيود قليلة تحول دون انتشار مخدر تقليدي في احدى المناطق ليصل الى مناطق أخرى . والمؤشرات الأخيرة المتعلقة بالطلب تزيد في دعم هذه الفكرة وتقدم أدلة على أن الزيادات الكبيرة في انتشار الاتجار بالمخدرات حصلت في التسعينات .

٢ - الاتجاهات الاقليمية ودون الاقليمية فيما يتعلق بتوسع الاتجار بالمخدرات

٥٢ - تصف الفقرات الواردة أدناه انتشار الاتجار ، ولاسيما بالهيروين والكوكايين ، في بعض البلدان والمناطق التي حصلت فيها خلال الأعوام الأخيرة تغيرات هامة وتطورات جديدة غير التي ورد الحديث عنها في الفقرات ٤ الى ٤٤ أعلاه . وهذا ينطبق بوجه خاص على بلدان معينة من بلدان كومنولث الدول المستقلة وبلدان أوروبا الوسطى والشرقية ، والمنطقة الافريقية الواقعة جنوبي الصحراء الكبرى ، ومنطقة الكاريبي ، وترد أدناه لمحة عامة تتعلق بهذه البلدان . فقد شهدت كل هذه البلدان ازديادا في الاتجار في الأعوام الأخيرة ، وبدأ دور عدد متزايد منها يتغير من كونها أساسا مناطق للعبور الى كونها مراكز لإعادة تعبئة شحنات المخدرات غير المشروعة واعادة توزيعها واعادة تنظيمها ، وبدأت تتحول في بعض الأحيان الى بلدان مستهلكة أيضا . ومع أن الكميات المبلغ عن ضبطها في تلك المناطق (وبوجه خاص في افريقيا) قد لا تكون كبيرة جدا على النطاق العالمي من حيث الوزن ، فإن ظهور اتجاه تصاعدي في الضبطيات السنوية في التسعينات بوجه عام يدل على تزايد أهمية تلك المناطق للاتجار غير المشروع بالمخدرات . وعلاوة على ذلك ، تشير التقارير الواردة من بلدان أخرى اشارة واضحة الى أن المناطق مستخدمة بصفتها نقاط عبور لشحنات المخدرات الرئيسية التي ضبطت بعد ذلك في مناطق أخرى . لذلك ، فإن الحجم الصغير نسبيا من المضبوطات السنوية التي بلّغت عنها تلك المناطق يمكن أن يعزى الى حداثة الهياكل والتشريعات المتعلقة بانفاذ القانون أو ضعفها ، وعدم كفاية الموارد البشرية والتقنية المتوفرة لتعزيز الجهود المبذولة في مجال انفاذ القانون ، ويمكن أن يعزى بوجه خاص الى الصعوبات المتعلقة بالابلاغ .

٥٣ - وبعض البلدان والمناطق التي يرد الحديث عنها أدناه لا تبلّغ بالضرورة عن ضبطيات للمرة الأولى في الأعوام الأخيرة ، لكنها شهدت تغيرا كبيرا في تصنيف وضعها حسب نصيبها من مجموع ضبطيات الهيروين والكوكايين ، وأحيانا المؤثرات العقلية . واضافة الى الضبطيات الكبرى من المخدرات التي قامت بها بعض البلدان الوارد ذكرها في الفرع ألف أعلاه ، ستدرج تفاصيل أخرى عن الكميات المضبوطة حسب البلد في ورقة من ورقات لغرفة الاجتماعات عن ضبطيات المخدرات غير المشروعة .

افريقيا

٥٤ - في الفترة من عام ١٩٩٠ الى عام ١٩٩٥ شهدت حالة المخدرات في القارة الافريقية ، والابلاغ عن تلك الحالة ، تغيرات كبيرة . وينبغي أن يلاحظ أن انخفاض العدد الكلي للبلدان المبلغة الذي حدث في التسعينات قد يكون انعكاسا لتزايد مشاكل جمع البيانات الوطنية والابلاغ بها ، ولكنه أيضا دلالة على تغير في أنماط الابلاغ الى اليوندسيب . وسيتابع البرنامج هذه المسألة مع الحكومات مباشرة . ومن عام ١٩٩٠ الى عام ١٩٩٥ ، ظل عدد البلدان التي أبلغت عن ضبطيات هيروين مستقرا على وجه العموم . وفي حين كانت كمية الهيروين التي ضبطت في التسعينات أعلى في المتوسط منها في الثمانينات ، انخفضت الكمية السنوية الكلية التي ضبطت انخفاضا طفيفا منذ عام ١٩٩٣ . ويبدو أن البيانات تشير الى انخفاض طفيف في المتاجرة في الهيروين في افريقيا في السنوات الأخيرة . وارتفع في التسعينات عدد البلدان المبلغة عن ضبطيات كوكايين ، ولكن كمية الكوكايين التي ضبطت كانت أعلى كثيرا من المستوى المتوسط للتسعينات ، وان كانت ، في الوقت نفسه ، مائلة الى التذبذب ولم تسجل ارتفاعا مطردا . وتشير البيانات بوضوح الى ارتفاع في المتاجرة بالكوكايين في افريقيا في التسعينات .

٥٥ - أما عن المؤثرات العقلية ، فقد أشار كثير من البلدان الافريقية الى ضبط كميات كلية كبيرة منها سنويا . فمثلا أبلغ عن ضبط كميات كبيرة من المثبطات (باستثناء الميثاكوالون) في عام ١٩٩٥ كل من زامبيا وغامبيا وغانا وكوت ديفوار ومالي وموريشيوس .

٥٦ - ولا يزال مواطنون من بلدان افريقيا الغربية ، وأساسا جماعات نيجيرية ، يتورطون في تهريب الهيروين الى الولايات المتحدة وأوروبا . وتقول المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) والمنظمة الجمركية العالمية ان عدد من يعتقل في أوروبا من سعاة الكوكايين المنتمين الى تلك البلدان ، وبقدر متزايد السعاة المنتمين الى بلدان افريقيا الجنوبية ، واصل ارتفاعه أيضا . ويسافر هؤلاء السعاة مباشرة من أمريكا اللاتينية (وأساسا البرازيل) أو يعبرون عن طريق بلدان افريقية لكي يخفوا الجهة التي قدموا منها . وتتمثل مشاكل رئيسية أخرى ، في مجال المتاجرة ، في شحن كميات سائبة من الكوكايين من أمريكا اللاتينية ومؤثرات عقلية من آسيا وكميات من القنب عن طريق الموانىء البحرية الافريقية

الجنوبية والشرقية لكي تنقل برا عبر افريقيا أو لكي يعاد شحنها ، لترسل أساسا الى الموانىء البحرية الأوروبية .

٥٧ - وجنوب افريقيا بلد جذاب لعبور المتاجرين بالمخدرات ، بسبب موقعها الجغرافي على الدروب الرئيسية للمتاجرة بين البلدان المنتجة للمخدرات في آسيا وأمريكا الجنوبية وبسبب صلاتها التجارية الدولية المتوسعة سريعا حاليا بالبلدان المستهلكة في أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية . ونتيجة لذلك سجلت جنوب افريقيا أسرع الزيادات معدلا وأكثرها اطرادا في انتشار المتاجرة بالكوكايين والهيروين في افريقيا في السنوات الأخيرة . وكما هو مبين في الشكل التاسع ، ارتفعت نسبة مضبوطات الكوكايين في جنوب افريقيا الى مجموع المضبوطات في افريقيا ارتفاعا حادا ، من ٤ر٢ في المائة في عام ١٩٩٢ الى ٧٣ في المائة (أو ، بالوزن ، ١٨٧ كيلوغراما من ٢٥٥ كيلوغراما) في عام ١٩٩٥ . ويشير تزايد كميات الكوكايين التي تضبط في جنوب افريقيا في التسعينات ، وكبر عدد الضبطيات ، الى استخدام تلك البلد بصفة نقطة عبور استخداما منتظما . وتوحي تقارير انفاذ القوانين بأن كميات كبيرة نسبيا من الكوكايين تهرب أيضا عن طريق البحر الى جنوب افريقيا من البرازيل . ويمكن تفسير التوسع الأكبر نسبيا للمتاجرة بالكوكايين في جنوب افريقيا مقارنة بالتوسع في المتاجرة بالهيروين تفسيرا جزئيا بتزايد التعاطي المحلي للكوكايين وكوكايين الكراك . وقد أفادت المصادر الحكومية بأنه في عام ١٩٩٤ كان ٤٠ في المائة من جملة المتاجرة في الكوكايين في جنوب افريقيا يستهدف الأسواق المحلية .(١٠)

٥٨ - وقد ازدادت نسبة مضبوطات الهيروين في جنوب افريقيا الى مجموع المضبوطات في افريقيا من ١٢ر٠ في المائة في عام ١٩٩١ الى أكثر من ٧ في المائة ، أو ، بالوزن ، الى ٢٤ كيلوغراما من ٣٤٨ كيلوغراما ضبطت في جميع أنحاء افريقيا ، في عام ١٩٩٤ . وفي حين انخفضت مضبوطات الهيروين في جنوب افريقيا انخفاضا حادا في عام ١٩٩٥ ، مثلما انخفضت في افريقيا في مجملها ، كانت نسبة تلك المضبوطات الى مجموع المضبوطات في افريقيا في ذلك العام أعلى مما كانت عليه في أوائل التسعينات . والسعاة الذين يسافرون على طائرات تجارية هم الذين ينقلون معظم الهيروين الى جنوب افريقيا من بلدان المصدر في آسيا .

٥٩ - وأفضل ما يمكن أن يبين مدى مشكلة المخدرات في جنوب افريقيا والصعوبات التي ينطوي عليها التصدي لتلك المشكلة هو بحث وطني قدم مؤخرا عن وجود الجماعات الاجرامية المنظمة في جنوب افريقيا ، أشار الى أن هناك ١٣٦ عصابة اجرامية معروفة موجودة في البلد متورطة في المتاجرة في المخدرات . وأوضح البحث أن من المعروف أن ٧٦ منظمة من هذه المنظمات تعمل على النطاق الدولي وأن ٣٨ منها تتخذ القارة الافريقية قاعدة لها . وأشارت مصادر حكومة جنوب افريقيا أيضا الى وجود فعال لجماعات المتاجرة النيجيرية .(١١)

الشكل التاسع - الهيروين والكوكايين : نسبة المضبوطات في جنوب افريقيا الى مجموع المضبوطات في افريقيا ، ١٩٩١-١٩٩٥

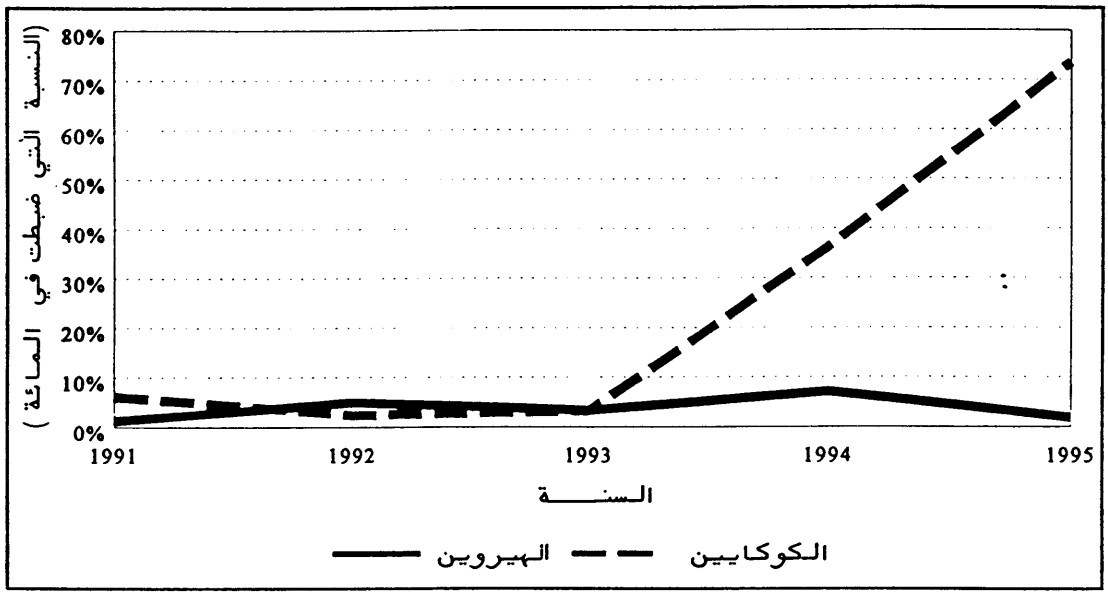

المصادر : الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية ، التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة الجمركية العالمية ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) .

الكاريبي

٦٠ - يسهم ما لمنطقة الكاريبي الفرعية من صلات ثقافية ولغوية بالولايات المتحدة وأوروبا ، وقربها الجغرافي من البر الرئيسي للولايات المتحدة ، وضعف بنياتها المؤسسية ، في استمرار استخدامها بصفة جهة عبور رئيسية في المتاجرة الدولية في المخدرات .

٦١ - وتشير الأرقام المأخوذة من مصرف بيانات اليوندسيب الى أن عدد البلدان المبلغة عن مضبوطات الهيروين والكوكايين كليهما تذبذب بين عام ١٩٩٠ وعام ١٩٩٥ . وقد انخفضت كميات الكوكايين التي ضبطت انخفاضا حادا في الفترة من عام ١٩٩٠ الى عام ١٩٩٥ ، في حين ازدادت كميات الهيروين التي ضبطت ، على الرغم من ضبط كميات من الكوكايين أكبر كثيرا - من حيث الوزن - من كميات الهيروين التي ضبطت . بيد أنه من المعلوم ، وسيناقش في ما يلي ، أن نسبة صغيرة فقط من التدفق المقدر للمخدرات الى جزر الكاريبي وعبرها يضبط فعليا داخل المنطقة ، لأن قدرات الابلاغ وقدرات اعتراض سبيل المخدرات انفاذا للقوانين لا تزال محدودة في معظم بلدان المنطقة . ومن السهل نسبيا الوصول الى

هذه الجزر بواسطة الطائرات الخصوصية والسفن البحرية . وفضلا عن ذلك ، وبالنظر الى تزايد تدفق التجارة عبر هذا القطاع ، من ناحية ، وحدود موارد سلطات انفاذ القوانين ، مع الافتقار الى آليات اتصال وتعاون اقليمية فعالة بين بلدان الكاريبي ، من الناحية الأخرى ، ليس غريبا أن يكون عدد وحجم الضبطيات المبلغ عنها صغيرين . وقد قدمت سلطات الولايات المتحدة تفسيرا ممكنا آخر لعدم انتظام الحدود القصوى والدنيا لمضبوطات الكوكايين في الكاريبي ، وهو تزايد استخدام المتاجرين للحدود المكسيكية بصفة جهة دخول رئيسية لشحنات الكوكايين المتجهة الى الولايات المتحدة ، وذلك التفافا منهم على تشديد جهود انفاذ القوانين في الكاريبي .(١٢)

٦٢ - وعلى وجه العموم ، خلصت التقارير الاقليمية والاجتماعات الدولية الى أن كميات المخدرات المتجر فيها عبر الكاريبي تواصل ارتفاعها بأسرع مما توحي به معدلات الضبط واعتراض السبيل المحلية . فهناك كميات كبيرة تضبط بانتظام في بلدان المقصد النهائي ، ولا سيما في الولايات المتحدة وأوروبا ، ويتم التأكد لدى ضبطها من أن الجزر الكاريبية استخدمت كجهات عبور . وكان من أكبر عمليات نقل الكوكايين في أوروبا في عام ١٩٩٥ العملية التي حدثت في ميناء غدانسك البولندي ، حين ضبط ٢١٧ كيلوغراما من الكوكايين في سفينة حاويات قادمة من جامايكا .

٦٣ - وتشير تقارير مكاتب اليوندسيب الميدانية الى أن المتاجرة في المخدرات في ازدياد في الكاريبي ، خلافا للصورة المعروضة في الملخص الوارد أعلاه للردود المقدمة الى اليوندسيب على الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية . كما ان الأرقام المقدمة في اجتماع فرقة الولايات المتحدة العاملة المشتركة بين الوكالات ، المعقود في فلوريدا في ٢٦ آب/أغسطس ١٩٩٦ ، تشير الى اتجاه يدعو الى الانزعاج . فقد خلصت الحسابات الى أنه ، في عام ١٩٩٥ ، كان ٣٨ طنا ، أو ٧ر٤٨ في المائة ، من الكمية الكلية المقدرة بـ ٧٨ طنا من الكوكايين التي ضبطت أثناء العبور بين الولايات المتحدة والبلدان المنتجة في أمريكا اللاتينية قد ضبط أثناء أو بعد المرور عبر غرب الكاريبي ووسطه وشرقه (ومن الكمية الكلية البالغة ٧٨ طنا ، ضبط ٤٠ طنا ، أو ٢ر٥١ في المائة ، بعد المرور عبر المكسيك وأمريكا الوسطى) . وورد في تقرير الاجتماع أيضا أنه ، في أي وقت معين ، يمر عبر الكاريبي أكثر من ٣٩٤ طنا (٣٨ في المائة) من مجموع كميات الكوكايين المنتجة في بلدان المصدر ، ليصل الى أسواق أمريكا الشمالية وأوروبا . ومن هذه الكمية البالغة ٣٩٤ طنا ، يمر ٦٠ طنا عبر غرب الكاريبي (متجها الى بليز وجامايكا وجزر كايمان وكوبا والمكسيك) ، ويمر ١٥٤ طنا عبر وسط الكاريبي وشرقه متجها الى الولايات المتحدة ، ويمر ١٨٠ طنا عبر الكاريبي متجها الى أوروبا .

٦٤ - وأبلغ عن ضبطيات الكوكايين الرئيسية في الكاريبي في عام ١٩٩٥ كل من ترينيداد وتوباغو (١١٠ كيلوغرامات) وجامايكا (٥٧١ كيلوغراما) وجزر البهاما (٣٩١ كيلوغراما) وجزر فرجن البريطانية (٢ر١ طن) والجمهورية الدومينيكية (٤ر٤ أطنان) . وذكر تقرير لجنة المستهلكين الوطنية الخاصة

باستخبارات المخدرات الصادر في كانون الثاني/يناير ١٩٩٥ ضبطيات كبيرة في بورتوريكو أيضا ، حيث ذكر أن حرس سواحل الولايات المتحدة ودائرة جمارك الولايات المتحدة استردا ١٠ بالات تحتوي على ٥٠٠ كيلوغرام من الكوكايين بعد عملية اسقاط من الجو في مياه بورتوريكو ؛ واكتشفت شرطة بورتوريكو ودائرة جمارك الولايات المتحدة ٢١ بالة أخرى تحتوي على ٩١٣ كيلوغراما من الكوكايين . وتقدر مصادر في الولايات المتحدة أيضا أن ٨٤ طنا من الكوكايين تمر كل عام عبر بورتوريكو في طريقها الى أسواق البر الرئيسي للولايات المتحدة . وعلاوة على وسط الكاريبي ، أبلغت أيضا جزر في حافة الكاريبي - أقرب الى بلدان المصدر في أمريكا اللاتينية - عن ازدياد في المتاجرة في المخدرات . وتشير تقارير صدرت مؤخرا من مكاتب اليوندسيب الميدانية الى أن ما بين ٦ أطنان و ٧ أطنان من الكوكايين تمر عبر سورينام سنويا .

٦٥ - والى جانب ارتفاع تقديرات المتاجرة في الكوكايين ، تشير آخر التقارير المتاحة من مكاتب اليوندسيب الميدانية الى أن كميات الهيروين التي ضبطت أثناء الأشهر الستة الأولى من عام ١٩٩٦ كانت أكبر من الكميات التي ضبطت في نفس الفترة من عام ١٩٩٥ . وهذا يتفق مع الاتجاه الذي أبلغت عنه بلدان الكاريبي للفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ ، كما أنه يؤكد الاتجاه الصاعد الواضح في المتاجرة في الهيروين في تلك الجهة . وخلال الفترة من عام ١٩٨٨ الى عام ١٩٩٥ ، ارتفعت الحصة العامة للكاريبي من مضبوطات الهيروين في القارة الأمريكية من ٠٢ر٠ في المائة الى نحو ٤ في المائة . وفي حين أن هذه الضبطيات لا تزال صغيرة من حيث الحجم ، أي أنها أقل من ١٠ كيلوغرامات ، فانها تشير الى أن حلقات الوصل الكاريبية الخاصة بالمتاجرة بالمخدرات تستخدم بتزايد لنقل الهيروين .

٦٦ - وهناك دلائل تشير الى أن المتاجرين في المخدرات يعتمدون بقدر متزايد على السفن البحرية التجارية وغير التجارية لنقل شحنات المخدرات غير المشروعة . وتفيد تقارير مكاتب اليوندسيب الميدانية بأن عدد الحالات المعروفة المرتبطة بالطائرات من حالات المتاجرة في المخدرات في الكاريبي انخفض بنحو ٦٥ في المائة في الفترة من عام ١٩٩٢ الى عام ١٩٩٥ ، في حين ازداد عدد الحالات البحرية المعروفة بنحو ٤٠ في المائة خلال نفس الفترة . وتعتقد سلطات الولايات المتحدة أن هناك أكثر من ١٠٠ جماعة متاجرة تزاول نشاطها في الكاريبي .(١٣)

أوروبا

٦٧ - لا تزال أوروبا المنطقة الرئيسية للمتاجرة في جميع المخدرات المتعاطاة الرئيسية واستهلاكها ، مثل الهيروين والكوكايين والقنب والمؤثرات العقلية . وقد ازداد في عام ١٩٩٠ عدد البلدان المبلغة عن ضبطيات الهيروين والكوكايين ، كما ازدادت الكميات التي ضبطت من هاتين المادتين ، مقارنة بالعقد الماضي ، وان كانت كميات المضبوطات هي التي سجلت الازدياد الأكبر .

٦٨ - وكما هو مبين بايجاز في الفرع "ألف" أعلاه ، لا تزال احدى المسائل الرئيسية هي المتاجرة في الهيروين على درب البلقان وفروعه الجديدة المارة عبر بلدان أوروبا الوسطى والشرقية . وفي عام ١٩٩٥ ضبطت كميات قياسية من الهيروين في تركيا (٥ر٣ أطنان في عام ١٩٩٥ ، و ٢ر٢ طنا في عام ١٩٩٤) ، وهي البلد الذي حدثت فيه أكبر ضبطيات الهيروين في تلك السنة . وفي حين أن كميات متزايدة من المخدرات يجرى تهريبها باستخدام الدروب البرية والدروب البحرية معا فان التهريب البري باستخدام الشحنات المحمولة على اللواري التجارية لا يزال خيارا مفضلا في المتاجرة . وفي عام ١٩٩٥ ضبط أكثر من ٣ر١ طن من الهيروين في ٢٠ ضبطية فقط على شاحنات النقل الدولي على الطرق (٩ر١ طن في ٢٨ شاحنة نقل دولي على الطرق في عام ١٩٩٤) . وتتزايد الضبطيات على المركبات الأخرى ، وقد بلغ مجموعها في عام ١٩٩٥ ، ٢ر١ طن في ١١٢ حالة .(١٤) وتهيمن شبكات المتاجرة التركية على تجارة الهيروين ، وتحتفظ بصلات وثيقة بعصابات هولندية وألمانية وايطالية واسبانية . وكان المتاجرون الآخرون الذين اعتقلوا بسبب المتاجرة في الهيروين ينتمون الى بلدان يوغوسلافية سابقة وبلدان أوروبية أخرى وبلدان في افريقيا وجمهورية ايران الاسلامية .

٦٩ - واستمر وتزايد في عام ١٩٩٥ اتجاه كان قد لوحظ في عام ١٩٩٢ ، وهو تورط بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وكومنولث الدول المستقلة في الاتجار غير المشروع في المخدرات . ويبين الشكل العاشر نسبة المضبوطات السنوية في أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة الى المضبوطات السنوية في أوروبا خلال الفترة من عام ١٩٩٠ الى عام ١٩٩٥ .*

٧٠ - ويستخدم المتاجرون في الهيروين والمتاجرون في الأفيون بلدان أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة بصفة جهات عبور ، ولا يزال هؤلاء يستغلون ما للمنطقة من صلات نقل دولي متزايدة وهياكل مؤسسية ناشئة . وقد شكلت هاتان الجهتان نسبة متزايدة من ضبطيات الهيروين وضبطيات الكوكايين التي جرت في أوروبا في التسعينات . فقد ارتفعت نسبة مضبوطات الهيروين في أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة الى مجموع المضبوطات منها في أوروبا من ٥ في المائة في عام ١٩٨٩ الى ١٢ في المائة في عام ١٩٩٥ ، وبلغت حدا أقصى قدره ٢١ في المائة في عام ١٩٩٤ . وكان الوزن الفعلي لمضبوطات الهيروين في أوروبا الشرقية ٢٠٠ ١ كيلوغرام في عام ١٩٩٥ (من ٠ر١٠ أطنان ضبطت في أوروبا في مجملها) و ٤٠٠ ٢ كيلوغرام في عام ١٩٩٤ (من ١١ طنا ضبطت في أوروبا في

---

* تشمل عبارة "أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة" ، بالمعنى الذي تستخدم به هنا ، الاتحاد الروسي ، واستونيا ، وألبانيا ، وأوكرانيا ، وبلغاريا ، والبوسنة والهرسك ، وبولندا ، وبيلاروس ، والجمهورية التشيكية ، وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا ، وجمهورية مولدوفا ، ورومانيا ، وسلوفاكيا ، وسلوفينيا ، وقبرص ، وكرواتيا ، ولاتفيا ، وليتوانيا ، وهنغاريا ، ويوغوسلافيا ؛ وتشمل عبارة "أوروبا" جميع البلدان الأوروبية الأخرى .

مجملها) . وفي عام ١٩٩٥ ، ضبط في هنغاريا قرابة ٠ر٦ في المائة وفي بلغاريا ٠ر٢ في المائة من مجموع كميات الهيروين التي ضبطت في أوروبا . وقد يكون من المثير للاهتمام أن يلاحظ أنه ، في التسعينات ، كان متوسط وزن الضبطية في بلدان معنية في أوروبا الشرقية ، مثل بولندا (٨ر١٢ كيلوغراما في عام ١٩٩٥) وهنغاريا (١٢ كيلوغراما في عام ١٩٩٥) ، يميل الى أن يكون أعلى متوسط في أوروبا . وسجل أيضا كل من الاتحاد الروسي وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية سابقا ورومانيا ، وهي بلدان كان فيها متوسط وزن الضبطية نحو ٥ر٢ كيلوغراما ، متوسطات وزن أعلى كثيرا من متوسطات وزن الضبطيات في بلدان أوروبا الغربية . وفي الفترة ١٩٩٤-١٩٩٥ كان متوسط وزن الضبطية في هولندا وحدها هو الأعلى من ذلك (٦ر٦ كيلوغرامات) ، يليه المتوسط في المملكة المتحدة الذي كان ٨ر٠ من الكيلوغرام . ويمكن تفسير نمط الضبطيات في بلدان أوروبا الوسطى وكومنولث الدول المستقلة تفسيرا جزئيا باختلاف مشاكل المتاجرة في المخدرات في تلك البلدان ، أي أن الاستهلاك المحلي الظاهر أقل ولذلك يضبط عدد أقل من الكميات الصغيرة ذات الصلة بمشاكل المخدرات المحلية . ويتضح من تلك الأنماط أيضا أن معظم الضبطيات كان إما ناتجا عن جهود كشف المخدرات على الحدود أو ضبطيات أكبر حجما نتجت عن عمليات موجهة في مجال انفاذ القوانين .

الشكل العاشر - الهيروين والكوكايين : نسبة المضبوطات في أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة الى مجموع المضبوطات في أوروبا ، ١٩٨٩-١٩٩٥

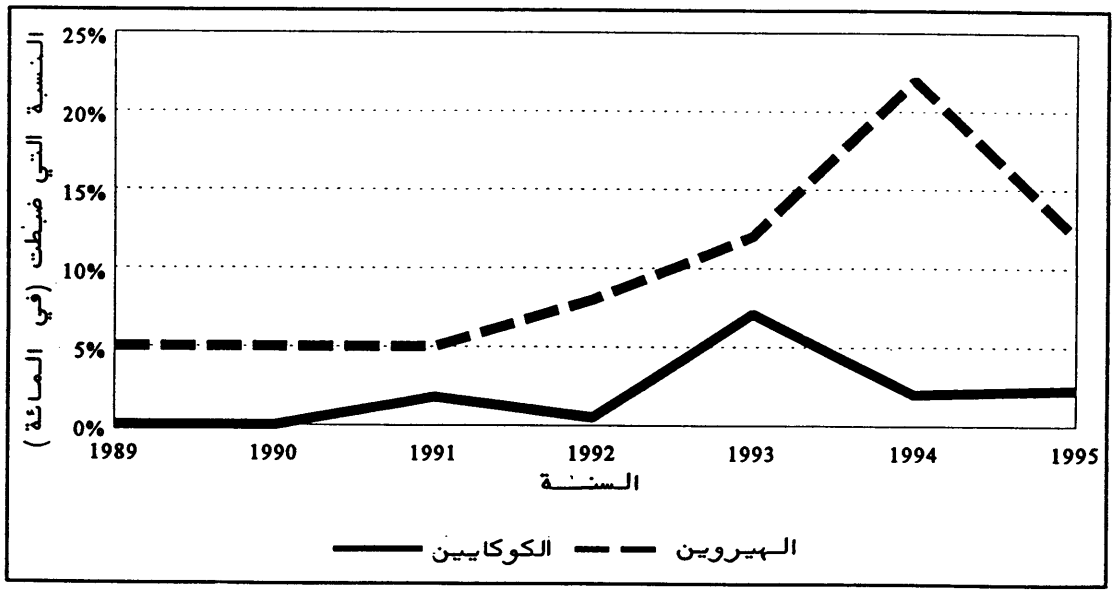

المصادر : الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية ، التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة الجمركية العالمية ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) .

٧١ - وقد ارتفعت نسبة مضبوطات الكوكايين في بلدان أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة الى مجموع الضبطيات في أوروبا من ١ر٠ في المائة في عام ١٩٨٩ الى ٠ر٤ في المائة في عام ١٩٩٥، وبلغت حدا أقصى قدره ٧ في المائة في عام ١٩٩٣ . وكان الوزن الفعلي لكميات الكوكايين التي ضبطت في أوروبا الوسطى والشرقية ٨٨٠ كيلوغراما في عام ١٩٩٥ (ضبط ١٦٠ ٢٢ كيلوغراما في أوروبا في مجملها) و ٣٢٥ ١ كيلوغراما في عام ١٩٩٣ (ضبط ٥٧٠ ١٨ كيلوغراما في أوروبا في مجملها) . وخلال أوائل التسعينات ، ازداد متوسط وزن ضبطية الكوكايين في أوروبا الوسطى والشرقية ، أي أن حجم شحنات الكوكايين التي اعترض سبيلها ازداد ، في حين أن عدد حالات اعتراض سبيل تلك الشحنات انخفض . وجرى ضبط كميات كبيرة نسبيا في الفترة من عام ١٩٩٣ الى عام ١٩٩٥ في الاتحاد الروسي (الذي جاء في المرتبة الخامسة والعشرين في ضبطيات الكوكايين في جميع أنحاء العالم في عام ١٩٩٥) وبولندا ورومانيا . وفي عام ١٩٩٥ كان متوسط وزن ضبطية الكوكايين في رومانيا مثلا (٦ر٢ كيلوغراما) أكبر متوسط في أوروبا باستثناء هولندا (٥ر١٠ كيلوغرامات) .

ثانيا - العوامل المؤثرة في اتجاهات الاتجار غير المشروع

٧٢ - تستعرض وتحلل في الصفحات التالية عوامل معينة معروف أن لها تأثيرا كبيرا في مدى الاتجار غير المشروع في المخدرات وأنماطه المحددة ، ولذلك تؤثر أيضا في التدابير ذات الصلة في مجال انفاذ القوانين . ويعتبر هذا التحليل نقطة بداية ، ويركز على عنصرين رئيسيين هما : (أ) المعدلات العالمية لاعتراض سبيل المخدرات في وقت تتوسع فيه التجارة والنقل الدوليان وتتحسن فيه طرائق الاتجار غير المشروع في المخدرات ؛ و (ب) ما يطبق من أجل تحسين معدلات اعتراض سبيل المخدرات من نهوج انفاذ القوانين ، ونطاق تطبيق تلك النهوج ، في مناطق رئيسية مختارة من مناطق المتاجرة في المخدرات . وتشير اتفاقية سنة ١٩٨٨ الى عدد من نهوج انفاذ القوانين ذو أهمية في تحسين معدلات ونتائج اعتراض سبيل المخدرات . ويركز هذا التقرير على نهجين من هذه النهوج يجدي ايضاحهما بواسطة البيانات المتاحة لليوندسيب .

ألف - المعدلات العالمية لاعتراض سبيل الهيروين والكوكايين في وقت تتوسع فيه التجارة والنقل الدوليان وتتحسن فيه طرائق المتاجرة في المخدرات

٧٣ - المعدل المعروض في الشكل الحادي عشر لاعتراض سبيل الهيروين والكوكايين في الفترة من عام ١٩٨٤ الى عام ١٩٩٥ هو نسبة كميات الهيروين والكوكايين المصنوعة المقدرة التي أبلغ فعلا عن

ضبطها .* وكما هو مبين في الشكل ، ظل المعدل المقدر لاعتراض سبيل الهيروين مستقرا الى حد كبير ، متراوحا بين ٧ في المائة و ١٠ في المائة ، باستثناء حد أقصى قدره ١٤ر٧ في المائة في عام ١٩٩٣ . ويكاد يكون أكيدا أن الازدياد الذي حدث في عام ١٩٩٣ كان ناتجا عن ازدياد جهود انفاذ القوانين في أوروبا وفي جنوب غرب آسيا بغية الحد من المتاجرة في المخدرات على درب البلقان ودروبه الفرعية . ومن الناحية الأخرى ارتفع المعدل المقدر لاعتراض سبيل الكوكايين ارتفاعا مطردا خلال الثمانينات واستقر عند نحو ٣٣ في المائة في التسعينات ، مما هو انعكاس ، الى حد كبير ، لازدياد جهود انفاذ القوانين في القارة الأمريكية في تلك الفترة .

الشكل الحادي عشر - الهيروين والمورفين والكوكايين : تقديرات المعدل العالمي لاعتراض سبيلها ، ١٩٨٤-١٩٩٥

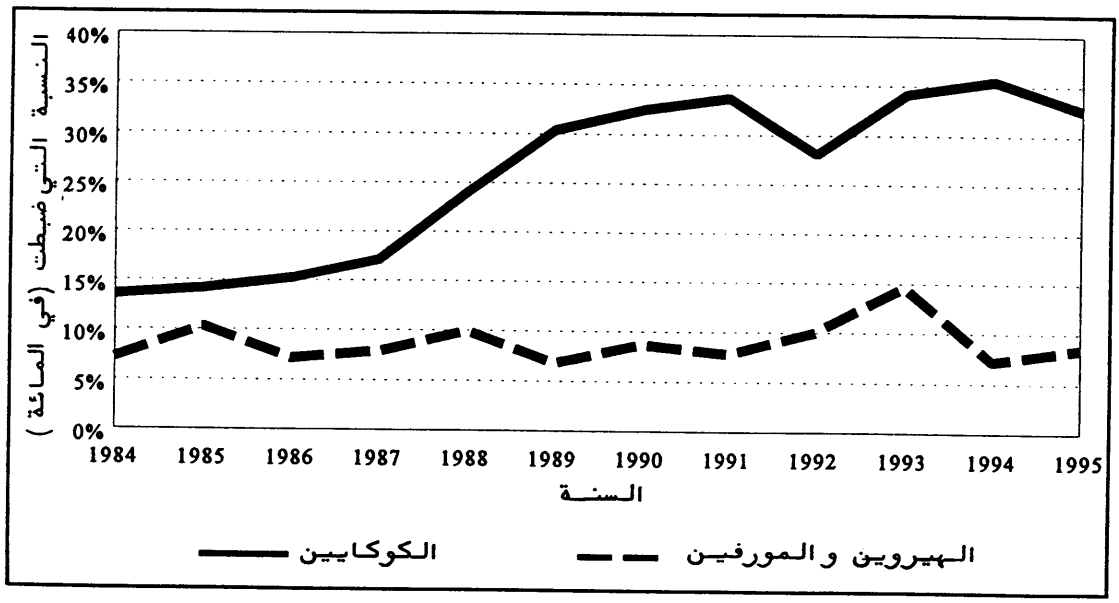

المصادر : الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية ، التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة الجمركية العالمية ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) ؛ ومصادر حكومية .

٧٤ - ومن أسباب علو معدل اعتراض سبيل الكوكايين مقارنة بالهيروين اختلاف طرائق النقل ، على النحو المبين في الفصل الأول والملخص أدناه ، وهو أن تهريب الكوكايين تستخدم فيه الشحنات السائبة

---

* المعدل معروض في شكل تقدير وسطي ، لدى رصد ذلك المعدل على مدى فترة ممتدة من الزمن في أية سنة معينة . وتعطي طريقة التقدير هذه ، عند رصدها على مدى فترة ممتدة من الزمن ، مؤشرا يمكن التعويل عليه الى حد معقول لاتجاهات الاتجار غير المشروع في المخدرات .

وشحنات الحاويات بقدر أكبر ، هذا فضلا عن تحسن عمليات اعتراض سبيل امدادات الكوكايين الرئيسية في مناطق المصدر أو بالقرب منها . وعلاوة على ذلك ، فبالنظر الى أنه قدر أن الكميات المعروضة سنويا من الكوكايين في التسعينات كانت أعلى بنحو ٤٦ في المائة من كميات الهيروين ، فربما كانت برامج انفاذ القوانين في مناطق المصدر وفي مناطق الاستهلاك الرئيسية قد استهدفت الكوكايين واتخذته أولوية لها أكثر مما استهدفت اعتراض سبيل الهيروين .

٧٥ - ومما هو مبين أعلاه من طرائق تهريب الهيروين والكوكايين في مناطق مختارة يتضح كيف يتسنى للمتاجرين في المخدرات أن يتحولوا الى استخدام طرائق ودروب التهريب التي تقلل ما يتعرضون له من مخاطر . فلكي يخفض الى الحد الأدنى احتمال فقدان شحنات المخدرات يمكن تقسيم الصفقات الكبيرة الى شحنات متعددة والجمع بين وسائط النقل ، مثل الجمع بين استخدام السيارات التجارية والسيارات الخصوصية ، أو الجمع بين نقل شحنات الهيروين برا ونقلها بحرا ، كما يحدث في أوروبا . وعندما يفضل المتاجرون استخدام الشحنات السائبة ، وخصوصا في نقل الكوكايين والهيروين ، يمكنهم أن يستفيدوا من الدروب الجديدة التي تعبر البلدان النامية أو البلدان ذات الاقتصادات التي تمر بمرحلة تحول ، حيث لم توضع بعد برامج كافية لانفاذ القوانين ولم ترصد موارد كافية لاعتراض سبيل المخدرات . واحتمال أن تؤدي الضبطيات الى كشف المنظمات المتاجرة يمكن تخفيضه أيضا باستخدام أعداد كبيرة من السعاة غير المهرة زهيدي الأجر لنقل كميات صغيرة نسبيا من الهيروين أو الكوكايين داخل المناطق أو عبر مناطق عبور غير مفرطة البعد عن جهة المقصد النهائي تكون أقل اثارة لاشتباه وكالات الانفاذ من بلدان المصدر المعروفة . وقد وردت في ما تقدم ، وخصوصا في الفرع الذي يتناول التهريب والتجارة في افريقيا والكاريبي ، أدلة على تزايد استخدام هذه الطريقة لتهريب الهيروين والكوكايين الى مناطق الاستهلاك .

٧٦ - وثمة خيار آخر لتخفيض المخاطر التي يتعرض لها المتاجرون وهو استغلال القنوات التجارية لتهريب الممنوعات ، وكثيرا ما قيل ان ازدياد التجارة والسياحة يتيح فرصة أوسع لتهريب المخدرات . والنقل بين القارات هو الصلة الضرورية ، وخصوصا فيما يتعلق بالكوكايين والهيروين ، بين البلدان المنتجة والأسواق المربحة التي توجد في الاقتصادات الصناعية المتقدمة وكذلك ، بقدر متزايد ، في البلدان سريعة التنمية . وبما أن نطاقا واسعا من البلدان ينتج المؤثرات العقلية فقد تكون التجارة بين القارات أقل أهمية للمتاجرة في تلك المؤثرات ، باستثناء التجارة المشروعة المتزايدة فيها وتسريبها بين آسيا وافريقيا لكي تستخدم في الأغراض غير المشروعة . لذلك تسعى الفقرات التالية الى بيان بعض الصلات بين التجارة الدولية والنقل الدولي من ناحية والاتجار غير المشروع في الهيروين والكوكايين من الناحية الأخرى في المناطق الرئيسية التي تزداد فيها التجارة والسياحة ازديادا سريعا ، أي آسيا وأوروبا وبلدان افريقية مختارة والكاريبي .

٧٧ - ويبين الشكل الثاني عشر مضبوطات الهيروين والمورفين في العالم حسب المنطقة في الفترة من عام ١٩٨١ الى عام ١٩٩٥ ، ويوضح بجلاء الاتجاه السائد منذ أواخر الثمانينات ، وهو أن غرب آسيا لا يزال المنطقة الرئيسية للمضبوطات ولكن نسبة الكميات التي تضبط خارج بلدان المصدر وبلدان العبور الرئيسية في آسيا تواصل ارتفاعها . وزادت أوروبا حصتها العامة من المضبوطات ابتداء من منتصف الثمانينات ، وشكلت بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وكومنولث الدول المستقلة نسبا متزايدة في أوائل التسعينات ؛ وازدادت أيضا مضبوطات البلدان الافريقية .

٧٨ - وبما أن معظم الكميات الهامة من الهيروين والمورفين التي تضبط في أوروبا تنقل برا وفي شحنات برية/بحرية بواسطة المركبات التجارية والخصوصية عبر درب البلقان وفروعه ، فقد يكون من الجدير بالاهتمام أن نستعرض تطورات التجارة والسياحة ذات الصلة في تلك المنطقة . فمثلا ازداد بنسبة ٢٠ في المائة في الفترة من عام ١٩٩٢ الى عام ١٩٩٤ عدد السيارات التي تنتقل بين أربعة بلدان فقط رئيسية في المنطقة ، هي ألمانيا وبولندا والجمهورية التشيكية والنمسا ، حيث سجل مرور ما مجموعه ٦ر١ مليون شاحنة و ٣٣ مليون سيارة و ٠٠٠ ٢٤٠ حافلة ركاب و ١٤٠ مليون راكب عبر الحدود . واستمر هذا الازدياد في التجارة في الفترة ١٩٩٥-١٩٩٦ ، ولكن بمعدل أبطأ . وفي الفترة نفسها ، انخفض عدد شحنات الهيروين التي اعترض سبيلها في شاحنات النقل الدولي على الطرق في أوروبا بنسبة ٥٢ في المائة ، من ٥٨ حالة في عام ١٩٩٢ الى ٢٨ حالة في عام ١٩٩٤ . وانخفضت الكميات التي ضبطت على شاحنات النقل الدولي على الطرق من نحو ٣ر٢ طنا من الهيروين في عام ١٩٩٢ الى ٩ر١ طن في عام ١٩٩٤ ، كما هو مبين في الشكل الثالث عشر الخاص بمضبوطات النقل الدولي على الطرق ومضبوطات المطارات في أوروبا . وسجل في عام ١٩٩٥ انخفاض جديد ، حيث ضبط ٣ر١ طن على شاحنات النقل الدولي على الطرق في ٢٠ حالة .[١٥] وفي الوقت نفسه ، ازداد عدد مضبوطات الهيروين على السيارات الخاصة والحجم الكلي لتلك المضبوطات .

٧٩ - ولوحظت في مناطق أخرى تغيرات مماثلة في أنماط التجارة عن طريق البر وفي أساليب استغلال تلك التجارة من طرف المتاجرين بالمخدرات . وعلى سبيل المثال ، فقد ارتفع ، اثر التصديق على اتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية (نافتا) ، عدد الشاحنات المسجلة التي تعبر الحدود بين المكسيك والولايات المتحدة بنسبة ٥٠ في المائة حيث ازداد من ٩ر١ مليون شاحنة في عام ١٩٩٣ الى ٨ر٢ مليون شاحنة في عام ١٩٩٥ .[١٦] وبلغت كميات الهيروين المضبوطة على تلك الحدود ، وهي حدود تخضع لمراقبة تستخدم في جزء منها تكنولوجيا متطورة وبرامج استهداف في مجال انفاذ القوانين ، ٧٩ كيلوغراما في عام ١٩٩٣ ، ولكن انخفضت بنسبة ٢٧ في المائة في عام ١٩٩٥ لتبلغ ٥٧ كيلوغراما . كما تقلصت مضبوطات الكوكايين من ٧٢ كيلوغراما في عام ١٩٩٣ الى ٦٥ كيلوغراما في عام ١٩٩٥ .

٨٠ - ويمكن تفسير هذا الانخفاض في المضبوطات من المخدرات التي تهرب عن طريق البر تفسيرا جزئيا بانتقال التهريب الى مناطق عبور أخرى ، كما هو الحال بالنسبة للحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك أو بالتحول الى أساليب أخرى مثل التخلي عن استخدام شاحنات النقل الدولي على الطرق واللجوء الى استعمال المركبات الشخصية . واذا كان الأمر كذلك ، فانه يمثل رد فعل مباشرا من جانب المهربين على ما حققته أجهزة انفاذ القوانين من نتائج في مجال اعتراض الشحنات والمراقبة وبرامج الاستهداف في مناطق التهريب المعروفة . ولكن يمكن أيضا أن يفسر ذلك الانخفاض بأنه ، في هذا الوقت الذي يشهد تنامي التجارة باستمرار وبروز برامج جديدة لتيسير التجارة ، تواجه سلطات انفاذ القوانين في المناطق الخاضعة لمراقبتها مشاكل في مسايرة الحاجة الى أنشطة تفتيش أكثر انتقائية ، وهو أمر أساسي عندما يكون من اللازم معالجة تدفقات أكبر لوسائل النقل في وقت أقصر . كذلك قد توحي الأرقام وخلاصات الحالات الواردة أعلاه بأنه سيتواصل استكشاف فرص استغلال تزايد التجارة لتهريب المخدرات ، ولا سيما في المناطق التي لا تزال تحتاج الى تطوير انفاذ القوانين تطويرا كافيا على الرغم من أنها تنفذ فيها برامج لتيسير التجارة . ومع تزايد عدد البلدان الأوروبية التي تطلب الانضمام الى الاتحاد الجمركي الأوروبي وتلتحق به فان ما ينجم عن ذلك من تقليص في عمليات الرقابة الجمركية يمكن جدا أن يهيىء مزيدا من فرص التهريب .

الشكل الثاني عشر - الهيروين والمورفين : المضبوطات حسب المنطقة ، ١٩٨١-١٩٩٥

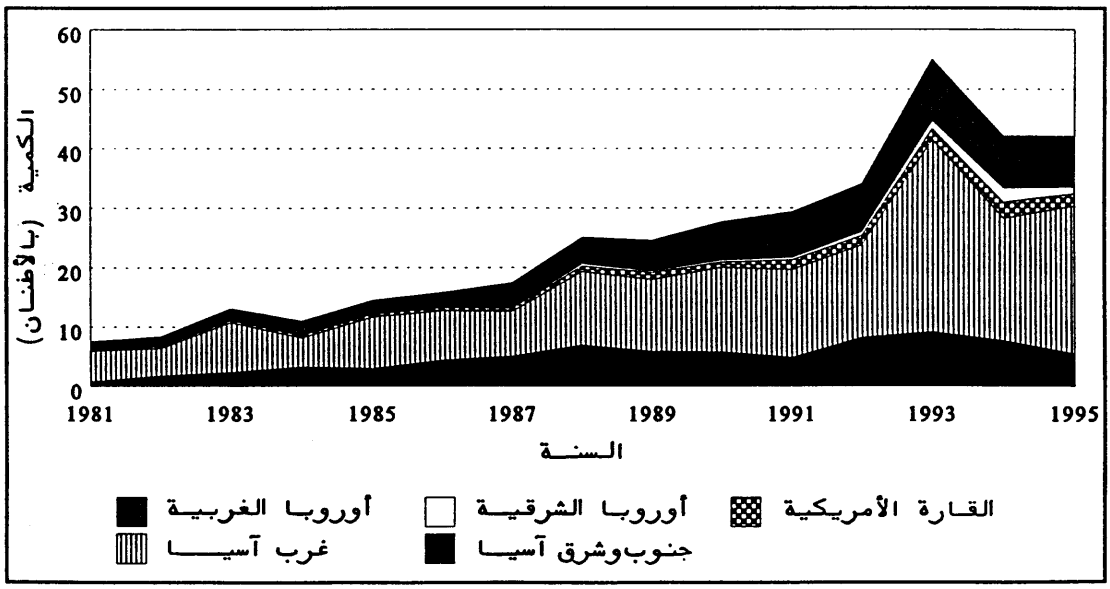

المصادر : الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية ، التي تلقاها الأمين العام ؛ والمنظمة الجمركية العالمية ؛ والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) .

الشكل الثالث عشر - الهيروين : مضبوطات الشحنات غير المشروعة المخفاة في شاحنات النقل الدولي على الطرق ومضبوطات الشحنات غير المشروعة في المطارات ، أوروبا : ١٩٩١ ١٩٩٥

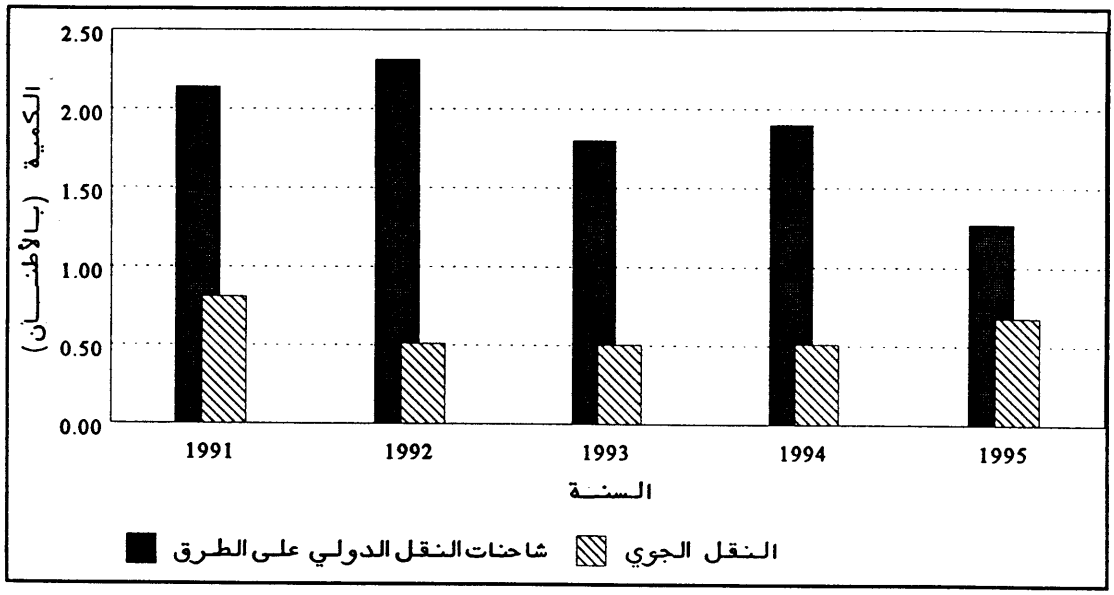

المصدر : المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الانتربول) .

٨١ - وبخصوص المتاجرة بالمخدرات جوا ، فمن الجدير بالذكر أن كميات الهيروين التي أبلغ عن ضبطها في المطارات الأوروبية ارتفعت من ٥٠٠ كيلوغرام في عام ١٩٩٢ الى ٧٠٠ كيلوغرام في عام ١٩٩٥ .(١٧) وضبطت كميات كبيرة في مطارات دول أوروبا الوسطى والشرقية وكومنولث الدول المستقلة مثل مطارات وارسو وبراغ وصوفيا وزغرب وليوبليانا وموسكو ، يحمل معظمها سعاة مسافرون من مطارات آسيوية مختلفة الى مطارات أوروبية . وبالنظر الى هذا التطور ، فلعله من المجدي اجراء مقارنة بالاتجاهات التي شهدها النقل الجوي المدني الدولي من آسيا خلال نفس الفترة . فقد تضاعف تقريبا في الفترة ما بين ١٩٨٥ و ١٩٩٣(١٨) عدد المسافرين الدوليين الذين نقلتهم دوليا شركات الطيران التي تنظم رحلات الى المنطقة . ومن الواضح ، مع مراعاة افتقار هذا المؤشر الى الدقة ، أن عدد المسافرين الدوليين ومتوسط عدد الكيلومترات التي يقطعها كل مسافر قد ارتفعا ارتفاعا كبيرا . ويمكن أن يفسر ارتفاع متوسط المسافات التي يقطعها المسافرون ، تفسيرا جزئيا ، بتزايد السفر بين آسيا وأوروبا ، وكذلك السفر الى أفريقيا وعبرها . وخلال نفس الفترة ، زاد عدد السعاة الجويين الذين ألقي عليهم القبض في أوروبا ، خلافا للوضع المبين أعلاه فيما يتعلق باعتراض سبيل التهريب عن طريق البر .

٨٢ - وبخصوص العلاقة بين تهريب الكوكايين عن طريق البحر (في حاويات أو بوسائل أخرى) والتوسع السريع للتجارة البحرية بين مناطق المصدر ومناطق العبور ومناطق الوجهة النهائية ، فان البيانات التجارية الموثوقة المتاحة قليلة ، ولا يمكن أن يستخلص من تحليل التقارير عن المضبوطات سوى القليل من المعلومات . ومع ذلك تجدر الاشارة الى أن الاتجاه الذي كان سائدا في السابق ، وبصفة خاصة في منتصف الثمانينات ، والمتمثل في استخدام طائرات صغيرة لتهريب الكوكايين من أمريكا الجنوبية عبر الكاريبي والمكسيك الى الولايات المتحدة تقلص على ما يبدو . وعادة ما تكون هذه الشحنات أكبر وأقل تواترا من الكميات المهربة ضمن الحمولات التجارية ولكنها تنطوي على مخاطرة أكبر وتكون الخسارات فادحة في حالة اعتراضها . وعلاوة على ذلك ، فانه مع تطور برامج الرصد والاستهداف فيما يتعلق بالطائرات الصغيرة الخاصة وكذا تحسن برامج المراقبة والتعاون التي ترمي الى اكتشاف المهابط التي يجري اعدادها للطائرات ، أصبح خطر الانكشاف أعلى مما هو عليه في العادة عندما يتعلق الأمر باخفاء شحنات من المخدرات ضمن حمولات تجارية .

٨٣ - وفي الفترة من منتصف الثمانينات الى منتصف التسعينات ، ازداد كثيرا حجم حمولات سفن الشحن التجارية في منطقة الكاريبي . ففي حين نقلت أساطيل الشحن التجاري في عام ١٩٨٨ عبر المنطقة ما يناهز ١٦ مليون طن اجمالي مسجل ، فقد أبلغ بأنها نقلت ٢٢ مليون طن في عام ١٩٩٠ وأكثر من ٨ر٣٢ مليون طن في عام ١٩٩٣ .(١٨) ويمثل ذلك زيادة في التجارة البحرية بنسبة ١٠٥ في المائة خلال الفترة كلها ، أو بنسبة ٤٨ في المائة في الفترة ما بين ١٩٩٠ و ١٩٩٣ وحدها . وبالنظر الى أن نسبة تقدر بما بين ٨٠ و ٨٥ في المائة من الكوكايين الذي دخل الى أوروبا في منتصف التسعينات قد أخفي ضمن شحنات تجارية بحرية قادمة من بلدان المصدر مباشرة أو مارة عبر بلدان غير بلدان المصدر في أمريكا اللاتينية أو الكاريبي ، فمن المفيد استعراض حجم التجارة في الموانىء الأوروبية الكبرى من خلال استعراض حمولة البواخر التي تدخل الموانئ الأوروبية الرئيسية . ففي عام ١٩٩٣ ، بلغت حصة هولندا من التجارة البحرية ٣٧٥ مليون طن صاف مسجل ، وحصة ألمانيا ١٩٦ مليون طن ، وايطاليا ١٦٨ مليون طن واسبانيا ١٣٠ مليون طن . وتعكس هذه الأرقام زيادات في التجارة تتراوح بين ٧ر٢ و ٤ر٩ في المائة لكل بلد ، باستثناء ايطاليا خلال عام ١٩٩٠ .(١٨) وبالنظر الى شح البيانات المتاحة ، فمن الصعب أن نقدر أيضا مدى قيام المتاجرين في المخدرات باستغلال تنامي التجارة البحرية في نقل شحناتهم غير المشروعة وما ان كان التهريب عن طريق البحر قد ازداد فعلا بمعدلات تماثل معدلات تنامي التجارة البحرية . غير أن التقارير المتاحة عن كميات الكوكايين المضبوطة ، وإن كانت بالطبع تقل كثيرا عن الكميات التي هربت بالفعل ، تبين ، على الأقل ، أن الكميات التي تضبط في أوروبا ازدادت في الفترة ما بين عام ١٩٩٠ و عام ١٩٩٣ بنسبة ٣٢ في المائة (١٤ طنا في عام ١٩٩٠ و ٥ر١٨ طنا في عام ١٩٩٣) وأن زيادة أخرى نسبتها ١٩ في المائة حدثت في عام ١٩٩٥ ، حيث ارتفع اجمالي المضبوطات الى ١ر٢٢ طنا . وقد تم ضبط معظم الكميات الكبرى من الكوكايين في أوروبا من طرف البلدان المذكورة أعلاه التي توجد بها موانىء بحرية كبيرة . فقد ضبطت اسبانيا وحدها قرابة ٣٢

في المائة من مجموع كميات الكوكايين المضبوطة في أوروبا في عام ١٩٩٥ ، تليها هولندا وألمانيا وايطاليا .

٨٤ - وتستخدم أفريقيا ، ولا سيما جنوب أفريقيا ، استخداما متزايدا كجهة عبور لتهريب الهيروين والكوكايين . وأهم مشكلة التي تواجهها جنوب أفريقيا سواء على الصعيد الداخلي أو بوصفها بلد عبور ، هي التهريب باستخدام الحاويات انطلاقا من موانئها الرئيسية دربان ومدينة الكاب ومن موانئها الأصغر مثل بورت اليزابيث وايست لندن وريتشاردز بيى . وترسو معظم سفن خطوط النقل البحري المنتظمة الرئيسية اما في دربان أو في مدينة الكاب حيث توجد رحلات أخرى الى جميع أرجاء العالم . وفي ميناء دربان وحده ، تتم معالجة نحو ٦٠ ٠٠٠ حاوية كل شهر ، يعاد شحن نسبة الخمس منها الى أنحاء أخرى من العالم . ويتم جزء آخر من تهريب المخدرات عبر أفريقيا عن طريق الخطوط الجوية التجارية وهو نشاط من المحتمل جدا أن يكون قد استفاد أيضا من تزايد الرحلات الجوية الدولية بنسبة نحو ١٠ في المائة في الفترة ما بين عام ١٩٨٥ و عام ١٩٩٥ .(١٨) ولا توجد أرقام دقيقة عن تزايد مضبوطات الهيروين والكوكايين التي كانت مهربة من البلدان الأفريقية وعبرها الى مناطق أخرى ، ولكن لوحظت زيادة في عدد السعاة الجويين الأفارقة الضالعين في تهريب المخدرات نحو أوروبا والولايات المتحدة .

٨٥ - وبالاضافة الى تنامي التجارة الذي يتيح للمتاجرين بالمخدرات فرصا لاخفاء وتمويه شحناتهم غير المشروعة ، فان قدرتهم على توظيف قدر يكاد أن يكون بلا حدود من القوى العاملة والخبرات لأجل القيام بعملياتهم تعطيهم مزية كبيرة حتى بالمقارنة بالبرامج المتطورة جدا من برامج انفاذ قوانين المخدرات . وبالمثل يمكن للمهربين أن يستخدموا أنواعا لا حصر لها تقريبا من المعدات التقنية بغرض تحضير شحناتهم غير المشروعة من المخدرات وارسالها وتأمينها ومرافقتها بغرض حمايتها . ومن الأمثلة الصادقة على التفوق التقني للمهربين تزايد استخدامهم منذ أواسط الثمانينات لأجهزة الهاتف والفاكس الخلوية المتنقلة ، وذلك عندما عرفوا أن سلطات انفاذ القوانين أصبحت مهيأة قانونيا وتقنيا للقيام بعمليات تنصت ناجحة على الشبكات الهاتفية التقليدية (وهي علميات تمخضت عن نتائج أفضل في مجالي اعتراض سبيل المخدرات والقاء القبض على المتورطين) . وقد أدى استخدام معدات متطورة للاتصالات المتنقلة من طرف المهربين في وقت لم تكن فيه هذه التكنولوجيا متاحة لسلطات انفاذ القوانين ولم تكن فيه الخيارات المتوافرة في مجال التنصت على المكالمات معروفة ، الى الحد من احتمال تعرض المهربين للمراقبة وتعطيل أنشطتهم . وفي حين أن الدوائر المتقدمة من دوائر انفاذ القوانين تملك الآن الصلاحية والقدرة على التنصت على الاتصالات المتنقلة ، بما في ذلك استخدام المراقبة الالكترونية والتقاط جميع أشكال الاتصالات ، فان الأمر ليس كذلك في البلدان الأقل نموا ، التي تفتقر الى التشريعات الكافية والمعدات المناسبة .

٨٦ - وتدل الأمثلة أدناه على أن المهربين يستخدمون تكنولوجيا متطورة من أجل القيام بعملياتهم ، وذلك في كثير من الأحيان في مناطق تفتقر فيها أجهزة انفاذ القوانين حتى الى المعدات الأساسية اللازمة للاتصال والكشف . ففي كولومبيا ضبطت لدى عصابة كالي معدات للاتصالات السلكية واللاسلكية استخدمت في التنص على المكالمات الهاتفية لشرطة بوغوتا وسفارة الولايات المتحدة . وفي الكاريبي ، يستخدم المهربون النظام الساتلي العالمي لتحديد المواقع لكي يكتشفوا أماكن المخدرات التي ألقيت في البحر من البواخر والطائرات ويستعيدوها بالزوارق السريعة . وبالمقارنة بذلك ، فان جزر الكاريبي ، حسب مصادر من الولايات المتحدة ، لا تكاد تملك أية زوارق أو معدات مكافحة أخرى من هذا النوع . وتجري في جنوب أفريقيا وكولومبيا تحريات في الاشتباه في استخدام المتاجرين في المخدرات لشبكة انترنيت . وحسب المعلومات المتوافرة لدى المنظمة العالمية للجمارك ، تشمل المعدات التي وجدت لدى المهربين أثناء عمليات ضبط المخدرات في عام ١٩٩٦ ، مركبات وزوارق وطائرات ذات تكنولوجيا متطورة جدا وأسلحة أوتوماتيكية وشبه أوتوماتيكية وأجهزة هاتف متنقل ، وأجهزة استقبال لاسلكي تعمل بالموجات القصيرة ، وأجهزة تبليغ لاسلكية (بيجر) ، وماسحات للموجات اللاسلكية . ومن بين البلدان والأقاليم التي ضبطت فيها تلك المعدات بلدان في أمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوروبا وكوبا وجزيرة المارتينيك وجزر فرجن البريطانية . وفي جزر فرجن البريطانية ضبط طن واحد من الكوكايين على متن شاحنة ، ضبطت معه أسلحة شبه أوتوماتيكية ومعدات للمراقبة وماسحات للموجات اللاسلكية وجهها المهربون لالتقاط الاتصالات التي تتم بين قوات الشرطة .

باء - اعتماد أساليب في مجال انفاذ القوانين لتحسين معدلات اعتراض سبيل المخدرات

٨٧ - بالنظر الى التغيرات الواردة أعلاه التي شهدتها أنشطة المتاجرة في المخدرات ، على الصعيدين العالمي والاقليمي ، فان التحدي المطروح على سلطات انفاذ القوانين في مجال قمع الاتجار أصبح كبيرا ومتعدد الجوانب بأكثر مما كان عليه في أي وقت مضى . وما فتئت البرامج الرامية الى تيسير التجارة تتعدد ويتوسع نطاقها سواء داخل المناطق أو فيما بينها كما يجري صوغ اتفاقات جمركية وتجارية واتحادية جديدة ويسجل ارتفاع عام مفاجىء في حجم التجارة الدولية وفي أعداد السياح ولا سيما في البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة تحول . غير أن هذه البلدان وغيرها تعاني من تقلص الميزانيات الوطنية ومن تخفيضات في الموارد ، مما يؤدي في كثير من الأحيان الى زيادة تخفيض الموارد البشرية والمادية الشحيحة أصلا المتاحة لأجهزة انفاذ القوانين .

٨٨ - وتستدعي التغيرات التي تشهدها أنماط المتاجرة في المخدرات ادخال تعديلات على تدابير المكافحة ، وتتضمن اتفاقية عام ١٩٨٨ مجموعة متنوعة من هذه التدابير ينبغي للحكومات أن تنفذها للوفاء بالتزاماتها التعاهدية . غير أن معظم التدابير تتطلب ، علاوة على اقامة هياكل متطورة في مجالي

التشريع وانفاذ القوانين ، موارد مالية ومعدات تقنية متطورة اضافية تكون في كثير من الأحيان غير متاحة .

٨٩ - وان التغيرات التي شهدتها كما سلف الذكر ، المعدلات العالمية في مجال اعتراض سبيل شحنات الهيروين والكوكايين المتاجر بها ، حيث ارتفعت تلك المعدلات من حوالي ١٤ في المائة بالنسبة للكوكايين وأقل من ١٠ في المائة بالنسبة للهيروين في عام ١٩٨٥ الى ٣٤ في المائة و ٥ر١٤ في المائة تباعا في عام ١٩٩٣ ، تدل على امكانية زيادة فعالية برامج انفاذ القوانين وعلى الحاجة الى أن تطبق ، على الصعيد الدولي ، أساليب متطورة في مجال انفاذ القوانين . ولذلك تستعرض الملاحظات الواردة أدناه أوجه النجاح التي حققها تدبيران من تدابير المكافحة وهما : (أ) عمليات الاستهداف وتقنيات تحديد الملامح ؛ و(ب) عمليات التسليم المراقب . ولا تقتصر الملاحظات على تناول النجاحات التي حققتها ، وفقا لتقارير اليوندسيب هاتان العمليتين ، بل تتعلق ، على وجه الخصوص ، بتطبيقها في ما أشرنا اليه آنفا من المناطق والبلدان التي أخذت تتحول الى جهات رئيسية للمتاجرة في المخدرات . أما فيما يتعلق بالعناصر الأخرى من هذا التقرير ، فان المعلومات المتاحة لليوندسيب بشأن تقنيات انفاذ القوانين المطبقة هي معلومات غير كاملة ، ولذلك فقد قدمت الأرقام للأغراض الاستدلالية فحسب .

عمليات الاستهداف وتقنيات تحديد الملامح

٩٠ - ان الحجم الهائل لكميات الكوكايين المهربة باستخدام بواخر الحاويات ، وكميات الهيروين المهربة عبر وسائل النقل التجاري يوحي بأن أسلوبي التهريب هذين يستحقان مزيدا من الاهتمام من طرف أجهزة انفاذ القوانين . ففي عام ١٩٩٣ ، عالجت الموانىء العشر الكبرى في العالم ما يزيد كثيرا على ٣٣ مليونا من سفن الحاويات التجارية ، أي بزيادة أكثر من ٢٠٠ في المائة عما كانت عليه في العقد الماضي . وكما سبق الذكر فان مجموع المركبات التجارية والخاصة التي عبرت حدود أربعة بلدان أوروبية في عام ١٩٩٤ يزيد على ٣٤ مليون مركبة . كما سجلت زيادات كبيرة في حركة النقل الجوي بين المناطق الرئيسية وتوسع كثيرا نطاق التبادل التجاري داخل بلدان منطقة التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية وعبر الكاريبي . وحسب تقديرات دائرة جمارك الولايات المتحدة ، فانه يلزم أن يعمل خمسة من موظفي جمارك الولايات المتحدة لمدة ثلاث ساعات لتفتيش حاوية واحدة تفتيشا دقيقا .(١٩) وينطبق نفس الشيء على مراقبة الشاحنة التجارية ، حيث يتراوح الوقت اللازم المقدر لتفتيشها بدقة بين ٥ و ٨ ساعات عمل لأعضاء فريق المراقبة وعمال الشحن . وتقدر دائرة جمارك الولايات المتحدة أنه ليس بوسع مفتشيها في الوقت الراهن أن يفحصوا سوى نسبة ٣ في المائة من مجموع ٩ ملايين باخرة من بواخر الحاويات التجارية التي تدخل موانىء الولايات المتحدة .(٢٠) وبالنظر الى عدد حالات عبور السيارات الشاحنات في الحدود البرية بالمناطق الرئيسية - ٥٠٠ ٩ حالة عبور في اليوم بين أربعة بلدان فحسب كما ورد في المثال أعلاه - وحيث أنه يجب تيسير مرورها بوتيرة أسرع من وتيرة معالجة الحاويات ،

فيمكن أن يفترض أن نسبة السيارات والشاحنات التي يتم تفتيشها تفتيشا دقيقا ربما تكون أدنى من نسبة تفتيش الحاويات .

٩١ - ويعني اشتراط تيسير زيادة سرعة حركة التجارة وتخفيض وقت الانتظار ووقت المعالجة في المعابر الحدودية أن اجراءات التحقق العشوائية والمراقبة الفردية للسعاة المشبوهين لم تعد مناسبة للحفاظ على معدلات مقبولة لاعتراض سبيل المخدرات ، وان كان لا يزال لهذه الاجراءات التحققية دور هام تؤديه . وبدلا من ذلك ، يجب أن تكون أولويات انفاذ القوانين هي القيام بعمليات موجهة تنفذ ضد أفراد وجماعات ، وكذلك ، على وجه الخصوص ، الاضطلاع ببرامج تحديد الملامح بقصد تمكين الموظفين من استبانة أكثر الشحنات اثارة للاشتباه واختيارها للمراقبة .

٩٢ - وقد كانت النتائج المذكورة آنفا التي حققتها بلدان درب البلقان في مجال اعتراض سبيل شحنات الهيروين المهربة ناتجة أيضا عن تطبيق تلك البلدان ، وفي البداية بلدان المقصد المعتادة وحدها ، أساليب لتحديد الملامح ، وقيامها بتحسين تلك الأساليب على الدوام على ضوء تحليل الطرائق والأنماط المعروفة للاتجار غير المشروع . كما كان ازدياد عدد بلدان المنطقة المبلغة عن ضبطيات هيروين ، وازدياد عدد الضبطيات المبلغ عنها والكميات التي ضبطت ، على النحو المبين في الفقرات من ٤٥ الى ٧١ أعلاه ، ناجما عن ازدياد عدد البلدان التي استحدثت أساليب تحديد الملامح هذه وعدلت اجراءاتها الرقابية وفقا لذلك . وبالمثل ، كانت ضبطيات الكوكايين الرئيسية التي سجلت في الموانئ البحرية في اسبانيا وألمانيا وايطاليا وهولندا ناتجة جزئيا من برامج تحديد الملامح ومن التعاون بين البلدان في استبانة ورصد الشحنات المشبوهة . وأخيرا ، كان معظم ضبطيات شحنات الكوكايين السائبة التي جرت في الولايات المتحدة ناجما عن برامج استخبارية مشتركة مع البلدان المنتجة وبلدان العبور وممركزة في الولايات المتحدة ، وعما نتج عن تلك البرامج من برامج تحديد الملامح .

٩٣ - وتبدو الحالة أقل مدعاة للتفاؤل في الجهات التي ركز عليها في هذا التقرير باعتبارها مناطق مشاكل ناشئة في مجال المتاجرة بالمخدرات . فكثيرا ما تكون نسب المضبوطات الى المخدرات المتاجر فيها أقل من المعدلات العالمية ، كما يتجلى بوضوح من الأرقام المقدمة عن الكاريبي مثلا . وقد يكون من أسباب انخفاض المعدلات العالمية لاعتراض سبيل الكوكايين والهيروين انخفاضا طفيفا في الفترة من عام ١٩٩٣ الى عام ١٩٩٥ التغيرات التي يقدر أنها حدثت في أنماط المتاجرة ، والتي تشمل بلدان جديدة في أوروبا الوسطى والشرقية وكومنولث الدول المستقلة وافريقيا والكاريبي ، وهي بلدان لم تبدأ في كثير منها برامج تحديد الملامح الا مؤخرا . كما يتضح غياب ترتيبات تحديد الملامح في المناطق الرئيسية للمتاجرة من أنه من بين ١٤ بلدا مثلت في اجتماع عقد مؤخرا للفريق العامل المعني بمنطقة جنوب غرب آسيا والتابع لهيئة رؤساء الأجهزة الوطنية المعنية بانفاذ قوانين المخدرات (هونليا) ، وهي منطقة تشمل دول آسيا الوسطى الخمس المنضوية الى كومنولث الدول المستقلة ، أبلغ بلد واحد عن وجود

برنامج كاف لتحديد الملامح فيما يتعلق بالشحنات التي يشتبه في أنها تحتوي على مخدرات . وثمة اقتراح قدم أثناء اجتماع هونليا لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ يرمي الى اجراء دراسة جدوى بشأن البلدان الآسيوية التي لا تزال بحاجة الى مساعدة في استحداث برامج تحديد الملامح قد يكون جديرا بأن ينظر في تطبيقه أيضا فيما يتعلق بالبلدان الأوروبية المنتمية الى كومنولث الدول المستقلة وغيرها من بلدان أوروبا الوسطى والشرقية ، مثل دول البلطيق .

٩٤ - وفي كثير من البلدان الافريقية التي أبلغت عن ازدياد في المتاجرة في الهيروين والكوكايين وازدياد في عبورهما ، لا تزال بنيات انفاذ القوانين عن مستوى أساسي ولا تستخدم حتى الآن أساليب تحديد الملامح . وثمة مبادرة اتخذت مؤخرا في بلدان افريقيا الجنوبية والغربية وهي برنامج مشترك بين المنظمة الجمركية العالمية واليوندسيب يعتزم تنفيذه في الفترة ١٩٩٧-١٩٩٨ ويرمي الى تعزيز التدابير الرقابية في الموانئ البحرية الافريقية الرئيسية وتطوير أساليب الاستهداف وتحديد الملامح . وثمة خطوة واعدة صوب التعاون الأقاليمي هي التوقيع مؤخرا على اتفاق ثنائي بين رئيس البرازيل ورئيس جنوب افريقيا بشأن تحسين التعاون بين أجهزة انفاذ قوانين المخدرات بغية الحد من تزايد المتاجرة في المخدرات بين أمريكا اللاتينية والقارة الافريقية ، وهو اتجار أخذت البرازيل وجنوب افريقيا تصبحان بلدين رئيسيين فيه . ويؤمل أن يؤدي هذا الاتفاق أيضا الى الاضطلاع بأنشطة مشتركة في مجال انفاذ القوانين ترمي الى توسيع برامج تحديد الملامح وبرامج الاستهداف في البلدين ، وهو أمر ضروري بالنظر الى أن ٦٠ ٠٠٠ حاوية تعالج في الشهر في المتوسط في ميناء دربان وحده . ويمكن باستحداث برامج تحديد الملامح التصدي لمشكلة أخرى ، وهي تزايد المتاجرة في المؤثرات العقلية بين القارة الآسيوية والبلدان الافريقية . فبالنظر الى تماثل أنماط المتاجرة في المؤثرات العقلية ، يمكن تحليل تلك الأنماط لكي توضع ، على أساس أقاليمي ، برامج للتقييم المبكر للمخاطر ولتحديد الملامح تخص هذا النمط بعينه من أنماط تجارة المخدرات .

٩٥ - وفيما يتعلق بالكاريبي فان معظم ضبطيات الكوكايين الناتجة عن استخدام أساليب تحديد الملامح حدث خارج المنطقة ، وذلك أساسا في بلدان في القارة الأمريكية وأوروبا . وقد شرع في عدد من مبادرات انفاذ القوانين ، معظمه ثنائي ، بهدف تحسين القدرات الاقليمية على جمع البيانات وتحليلها ، وذلك شرط مسبق لنجاح تنفيذ أساليب وبرامج تحديد الملامح . ومع ذلك ، ففي حين أن بلدان مناطق المقصد النهائي التقليدية للكوكايين تواصل تحسين معرفتها بالأنماط المحددة للمتاجرة في الكوكايين في الكاريبي ، فان هذه المعرفة ليست متوافرة دائما في بلدان العبور المعنية . وستكون زيادة تعاون بلدان الكاريبي مع البلدان الأخرى داخل المنطقة وخارجها ضرورية لتكوين قدرة أكبر على رصد التجارة المشبوهة في المنطقة واتخاذ تدابير الانفاذ الملائمة .

التسليم المراقب

٩٦ - التزم جميع البلدان التي صدقت على اتفاقية سنة ١٩٨٨ (١٣٨ بلدا حتى ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦) بتنفيذ أسلوب التسليم المراقب ، الذي يمكن ، لأغراض انفاذ قوانين المخدرات ، أن يطبق على المتاجرة في المخدرات وكذلك على العمليات الرئيسية لنقل النقود عبر الحدود . غير أن تنفيذ هذا الأسلوب ، حتى في النظم الأكثر تقدما من بين النظم القانونية ونظم انفاذ القوانين ، تلحق به في كثير من الأحيان مشاكل قانونية ، ولذلك فليس من الغريب أن معدل التنفيذ الفعلي لذلك الأسلوب لا يزال منخفضا للغاية في البلدان التي لديها بنيات لتنفيذ القوانين أقل تطورا .

٩٧ - ولم ترسل الى المنظمات الدولية سوى معلومات محدودة عن حالات التسليم المراقب التي نفذت فعليا في التسعينات . ومن أسباب عدم ورود عدد أكبر من التقارير حول هذه المسألة الى اليوندسيب والانتربول والمنظمة الجمركية العالمية اعتبار معلومات معينة عن انفاذ القوانين سرية على المستويات الوطنية ، والحاجة الى حماية الأفراد المشتركين في عمليات التسليم المراقب والمنظمات المشتركة فيها ، والغياب العام للابلاغ عن تفاصيل عمليات انفاذ القوانين ، ومحدودية التحليلات التي أجريت حول هذه المسائل حتى الآن على الأصعدة الدولية . غير أن بعض الأرقام معروضة أدناه لأغراض الاستدلال ومن أجل اعطاء أمثلة محددة . فمعلومات المنظمة الجمركية العالمية الصادرة في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ تشير الى أنه كانت هناك ١١٠ تقارير عن حالات تسليم مراقب نفذت في مختلف أرجاء العالم أثناء الأشهر التسعة الأولى من عام ١٩٩٦ . وهذا قريب من متوسط عدد الحالات البالغ مجموعها ٦٠٥ حالات التي أبلغ عنها أثناء الفترة ١٩٩١-١٩٩٥ ، وهو ٩٩ حالة في السنة حتى عام ١٩٩٥ . وكما يتأكد من عدد الحالات البالغ ١٥٩ حالة في عام ١٩٩٥ ومن الرقم الجاري لعام ١٩٩٥ ، ظلت حالات التسليم المراقب تزداد عددا أثناء السنتين الأخيرتين .

٩٨ - وتشير البيانات المتاحة الى أن متوسط كمية المخدرات التي تضبط في العملية الواحدة منخفض نسبيا في حالة الكوكايين ، أي أقل من ١١ كيلوغراما ، وهذا يرجع الى كبر عدد شحنات الكوكايين التي ترسل بالبريد . وقد ضبطت في المتوسط كميات أكبر قليلا في عمليات التسليم المراقب للمواد الأفيونية ، أي ٨ر١٥ كيلوغراما للحالة الواحدة ، ولم تكن معدلات المضبوطات مساوية لمتوسط معدل مضبوطات الشحنات السائبة الا في حالة منتجات القنب وحدها . غير أن الغرض الرئيسي من التسليم المراقب ، كما قيل آنفا ، ليس مجرد ضبط المخدرات واعتقال أحد السعاة بل هو تفكيك الشبكات الدولية والتعرف على منظميها واعتقالهم . وقد كان متوسط عدد حالات الاعتقال التي جرت فيما يتصل بعمليات التسليم المراقب المذكورة أعلاه أكثر من شخص واحد لعملية الكوكايين الواحدة ، وأكثر من شخصين للهيروين ، ونحو شخصين في حالة القنب ، وأكثر من شخصين في حالة المؤثرات العقلية . غير أن ما للمعتقلين من مستوى في هرمية المناصب في المنظمات المتاجرة في المخدرات لم يبلغ عنه .

٩٩ - ومن بين البلدان المبلغة البالغ مجموعها ٢٣ بلدا ، كان هناك أحد عشر بلدا من أمريكا الشمالية أو أوروبا الغربية ، وخمسة بلدان من منطقة آسيا والمحيط الهادئ ، وسبعة بلدان من مناطق أخرى . ولم يكن هناك سوى ستة بلدان من المنطقتين اللتين استعرضتا تفصيليا في هذا التقرير : أربعة من أوروبا الوسطى والشرقية ، وواحد من افريقيا ، وواحد من الكاريبي . وفي حين أن الملخص الوارد أعلاه لا يشمل بالكامل جميع عمليات التسليم المراقب التي نفذت فعلا أثناء عام ١٩٩٦ فانه يفترض أن التوزيع الجغرافي لتلك الحالات يدل على الوضع السائد . كما أن المعلومات الواردة أعلاه تبين ، بوضوح ، الفارق الهام بين البلدان التي تعيش مشاكل كبرى من مشاكل المتاجرة بالكوكايين والهيروين وتبلغ عنها والبلدان تطبق فعلا أساليب متقدمة لانفاذ القوانين من أجل مكافحة وتفكيك الشبكات التي تقوم بتلك المتاجرة . وتذكيرا بالأرقام المقدمة في الفقرات من ٤٥ الى ٧١ ، أبلغ ٨٨ بلدا في عام ١٩٩٥ عن ضبطيات كوكايين ، منها ٢٠ بلدا من افريقيا و ١٤ بلدا من الكاريبي و١٢ بلدا من أوروبا الوسطى والشرقية . وأبلغ ٩٧ بلدا عن ضبطيات هيروين رئيسية ، منها ٢٢ بلدا افريقيا و ١٨ بلدا من بلدان أوروبا الوسطى والشرقية وكومنولث الدول المستقلة . وبذلك كان عدد البلدان التي واجهت مشاكل كبرى من مشاكل الاتجار غير المشروع في المخدرات في عام ١٩٩٥ أكثر من أربعة أمثال عدد البلدان المبلغة عن عمليات تسليم مراقب ، والتي يرجح الى أقصى حد أنها نفذت عمليات تسليم مراقب ، كما أن التوزيع الجغرافي للبلدان التي تطبق أسلوب التسليم المراقب ظل محدودا للغاية . ويلزم اتخاذ المزيد من الخطوات لزيادة مدى تطبيق هذا الأسلوب .

١٠٠ - وفي أوروبا الوسطى والشرقية ، حيث يوجد بالفعل ، وفقا للأرقام الواردة أعلاه ، معدل أعلى قليلا لتنفيذ التسليم المراقب مما هو عليه في المنطقتين الأخريين قيد الاستعراض ، ثمة مبادرات اقليمية اتخذت مؤخرا بهدف استحداث ظروف قانونية وبنيوية ولوجستية منسقة من شأنها أن تتيح لبلدان نفس المنطقة الفرعية تنفيذ عمليات تسليم مراقب مشتركة . وسيلزم رصد ما ان كان تنفيذ مثل ذلك البرنامج الاقليمي سيؤدي أم لن يؤدي ، في خلال السنتين القادمتين ، الى ازدياد عمليات التسليم المراقب داخل المنطقة أو مع شركاء آخرين . وفي حين أن استحداث تطبيق هذه الأساليب في البلدان الافريقية والكاريبية مسلم بأولويته فان من المرجح الى أقصى حد أن استحداث تطبيقها لن يستنى الا في المدى المتوسط ، لأنه ، باستثناء بلدان معينة في كل من المنطقتين ، سيلزم أولا تطبيق برامج لبناء القدرات وتخصيص المزيد من الموارد بغية ارساء الأساس لتطبيق الأساليب المتقدمة لانفاذ القوانين .

ثالثا - الاستنتاجات ، والمسائل التي يسترعى اليها انتباه لجنة المخدرات

١٠١ - ازداد الانتشار الجغرافي للاتجار غير المشروع في المخدرات ازديادا كبيرا أثناء العقد الماضي . وفي عام ١٩٩٥ كان عدد البلدان المبلغة عن ضبطيات كوكايين أعلى بنسبة ١٠٠ في المائة منه في أوائل الثمانينات ، كما كان عدد البلدان التي حدثت فيها ضبطيات هيروين أكثر بنسبة ٨٩ في المائة ؛ وكانت نسبة الازدياد في عدد البلدان المبلغة عن المنشطات ذات النوع الأمفيتاميني ٦٠ في المائة ؛ ولم يبق مدى العولمة على ما هو عليه دون تغيير تقريبا الا في حالة القنب ، الذي يزرع في جميع المناطق تقريبا .

١٠٢ - وقد أدت مسيرة تحرير التجارة والاقتصاد ، داخل البلدان وعلى الصعيد الدولي ، وتوسع اتفاقات تسهيل التجارة بين المناطق وداخلها ، الى ازدياد كبير في الخيارات المتاحة للمتاجرين في المخدرات وفي حجم عملياتهم وتعقدها . ويستغل هؤلاء المتاجرون هذه التطورات ويزيدون حجم شحنات المخدرات باستخدام التجارة والنقل الدوليين .

١٠٣ - وظل المعدل المقرر لاعتراض سبيل الكوكايين مستقرا في عام ١٩٩٥ عند نحو ٣٣ في المائة ، كما كان في أوائل التسعينات . غير أن هذا المعدل كان في عام ١٩٩٥ أدنى قليلا مما كان عليه في عام ١٩٩٤ .

١٠٤ - وظلت مضبوطات الهيروين في العالم في مجمله مستقرة في عام ١٩٩٥ مقارنة بعام ١٩٩٤ ، على الرغم من ازدياد طفيف في المدى المقدر لتوافره ، وكان ذلك الاستقرار ناتجا اساسا عن انخفاض الانتاج في جنوب غرب آسيا . وازدادت مضبوطات عشب القنب وراتنج القنب كليهما ازديادا كبيرا مقارنة بعام ١٩٩٤ .

١٠٥ - وحدث في السنتين الأخيرتين ازديادا في مضبوطات المؤثرات العقلية ، وتزايد في الانتشار الجغرافي لتعاطي تلك المواد المتاجرة فيها .

١٠٦ - وهناك مناطق متاجرة رئيسية وأنماط متاجرة جديدة في الهيروين والكوكايين ناشئة في بلدان افريقيا والكاريبي وأوروبا الوسطى والشرقية وكومنولث الدول المستقلة . كما تتأثر افريقيا وأوروبا الشرقية تأثرا متزايدا بالمتاجرة في المؤثرات العقلية وتسريبها لكي تستخدم في الأغراض غير المشروعة .

١٠٧ - ومن الجوانب التي حددت في هذا التقرير باعتبارها بحاجة الى العناية أن المتاجرين في المخدرات يستغلون التجارة عن طريق الجو والبر والبحر . وعلى وجه الخصوص ، يمثل استخدام شحنات البضائع المحواة لاخفاء كميات كبيرة من المخدرات مشكلة متزايدة على نطاق العالم .

١٠٨ - ولا يزال تنفيذ الأساليب المتقدمة لانفاذ القوانين وتنفيذ التدابير المتقدمة لمكافحة المتاجرة في المخدرات محدودين . وتشير سجلات اليوندسيب الى أن أقل من ٢٥ في المائة من جميع البلدان المبلغة عن مشاكل هامة من مشاكل المتاجرة في الهيروين والكوكايين ينفذ فعلا عمليات تسليم مراقب . وينطبق حال مشابه على استخدام برامج تقدير المخاطر وتحديد الملامح .

١٠٩ - ولا يزال التقدير الدقيق لمدى الاتجار غير المشروع في المخدرات محدودا في ذاته بنوعية ومعولية البيانات المتاحة . ولم تقدم الى اليوندسيب بيانات السلاسل الزمنية ذات الصلة ، وهي سلاسل ضرورية لاجراء تحليل مقارن بين البلدان لاتجاهات وأنماط الاتجار غير المشروع في المخدرات ، الذي هو تحليل ذو أهمية للسياسات . وقد ترغب لجنة المخدرات في أن تحث جميع الدول الأعضاء على أن ترسل الى اليوندسيب بيانات نظامية ودقيقة ومجددة عن الاتجار غير المشروع في المخدرات ، بما في ذلك الردود على الاستبيانات الخاصة بالتقارير السنوية .

الحواشي

(١) مصر ، الادارة العامة لمكافحة المخدرات ، ١٩٩٦ .

(٢) United States of America, National Narcotics Intelligence Consumers Committee, The NNICC Report 1995: The Supply of Drugs to the United States (August 1996), p. 29. Department of Environmental Affairs, Arlington, VA.

(٣) Colombia, annual reports questionnaire for 1995, part III; see also Centro de Investigación y Estudios Internacionales sobre Droga, Balance de Actividades Antinarcóticos (Bogotá, 1996).

(٤) United States of America, Department of State, International Nacrotics Control Strategy Report (March 1996), p. 25.

(٥) ICPO/Interpol, Latin American Cocaine Trail: Expanding Market in Europe, 1995-1996 (March 1996), p. 1.

(٦) ICPO/Interpol, Cannabis Influx in Europe: New Dimensions and Trends, 1995 1996 (February 1996), p. 10; see also United States of America, National Narcotics Intelligence Consumers Committee, op. cit., p. 52; and "Cannabis: a helath perspective", conference room paper prepared by the World Health Organization, 1996.

(٧) United States of America, National Narcotics Intelliegence Consumers Committee, op. cit., pp. 53-56.

(٨) Amphetamine-type Stimulants: A Global Review, UNDCP Technical Series, No. 3, Vienna, 1996.

(٩) السلائف والكيماويات التي يكثر استخدامها في صنع المخدرات والمؤثرات العقلية بطريقة غير مشروعة : تقرير الهيئة الدولية لمراقبة المخدرات لعام ١٩٩٦ عن تنفيذ المادة ١٢ من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الاتجار غير المشروع في المخدرات والمؤثرات العقلية لسنة ١٩٨٨ (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.97.XI.4) .

(١٠) South Africa, annual reports questionnaire for 1994.

(١١) South Africa, country report, submitted to the Eighth Meeting of Heads of National Drug Law Enforcement Agnecies, Africa, Kampala, 23-27 October 1995.

(١٢) United States of America, National Narcotics Intelligence Consumers Committee, op. cit., pp. 3-5.

(١٣) ICPO/Interpol, Latin American Cocaine Trail..., p. 4.

(١٤) ICPO/Interpol, The European Heroin Scene: 1995-1996 (1996), p. 6.

(١٥) Ibid., p. 6.

(١٦) P. Andreas, "U.S. Mexico: open markets, closed border", Foreign Policy, No. 103, summer 1996.

(١٧) ICPO/Interpol, The European Heroin Scene..., p. 9.

(١٨) الأمم المتحدة ، الحولية الاحصائية (منشورات الأمم المتحدة ، رقم المبيع E.95.XVII.5) . ويرجى ملاحظة أن عام ١٩٩٣ هو آخر سنة تتوافر احصائيات عنها .

(١٩) P. B. Stares, "Global habit: the international drug problem and what to do about it", Brookings Institute draft, March 1995, p. 92.

(٢٠) United States of America, National Drug Intelligence Center, Colombian Heroin: A Baseline Assesement (1994), p. 17.

مرفق

خرائط تبين مدى انتشار الاتجار غير المشروع في المخدرات في أمريكا اللاتينية
وجنوب شرق آسيا وجنوب غرب آسيا ، ١٩٨٥ و ١٩٩٥

الخريطة ١ - جنوب غرب آسيا : زراعة خشخاش الأفيون ، ودروب
المتاجرة في المخدرات ، ومضبوطات الهيروين والمورفين ، ١٩٨٥

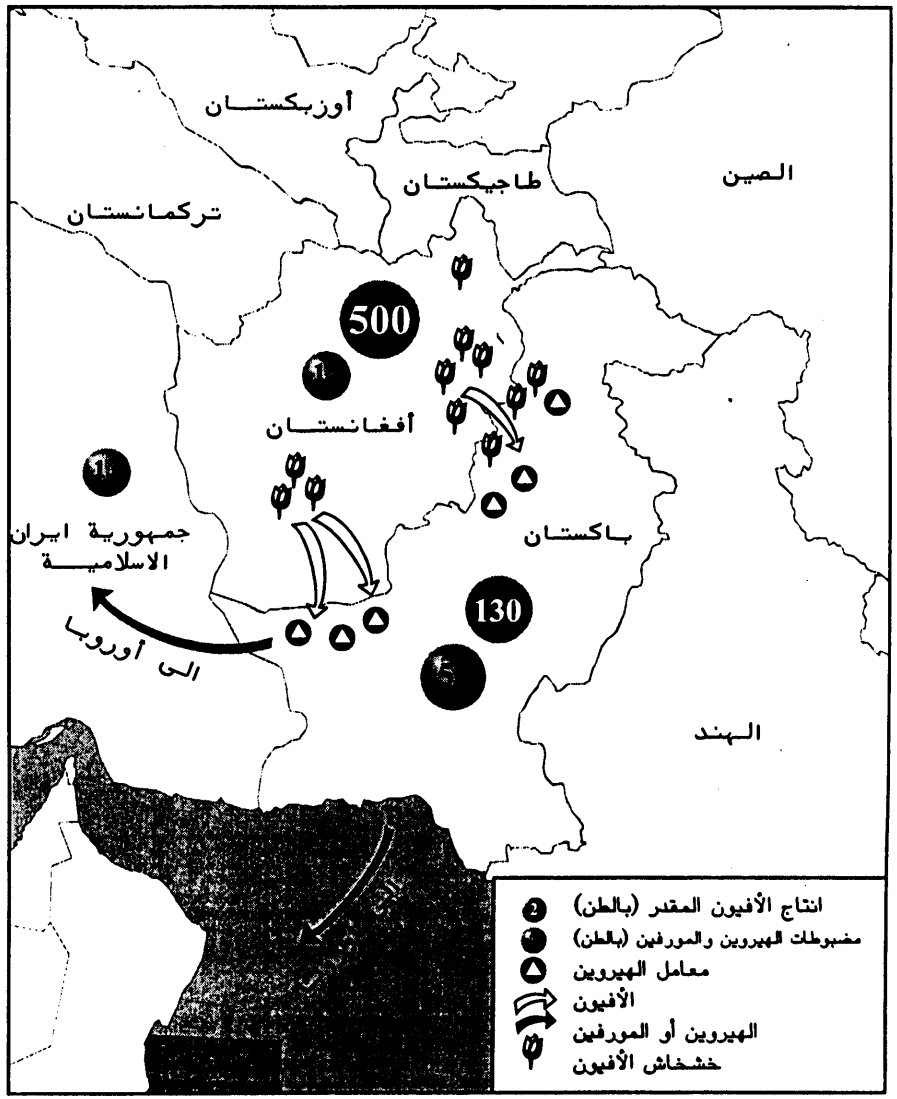

حاشية : لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة على هذه الخريطة ولا الأوصاف المستخدمة فيها على اقرار أو قبول رسمي من الأمم المتحدة .

الخريطة ٢ - جنوب غرب آسيا : زراعة خشخاش الأفيون ، ودروب
المتاجرة في المخدرات ، ومضبوطات الهيروين والمورفين ، ١٩٩٥

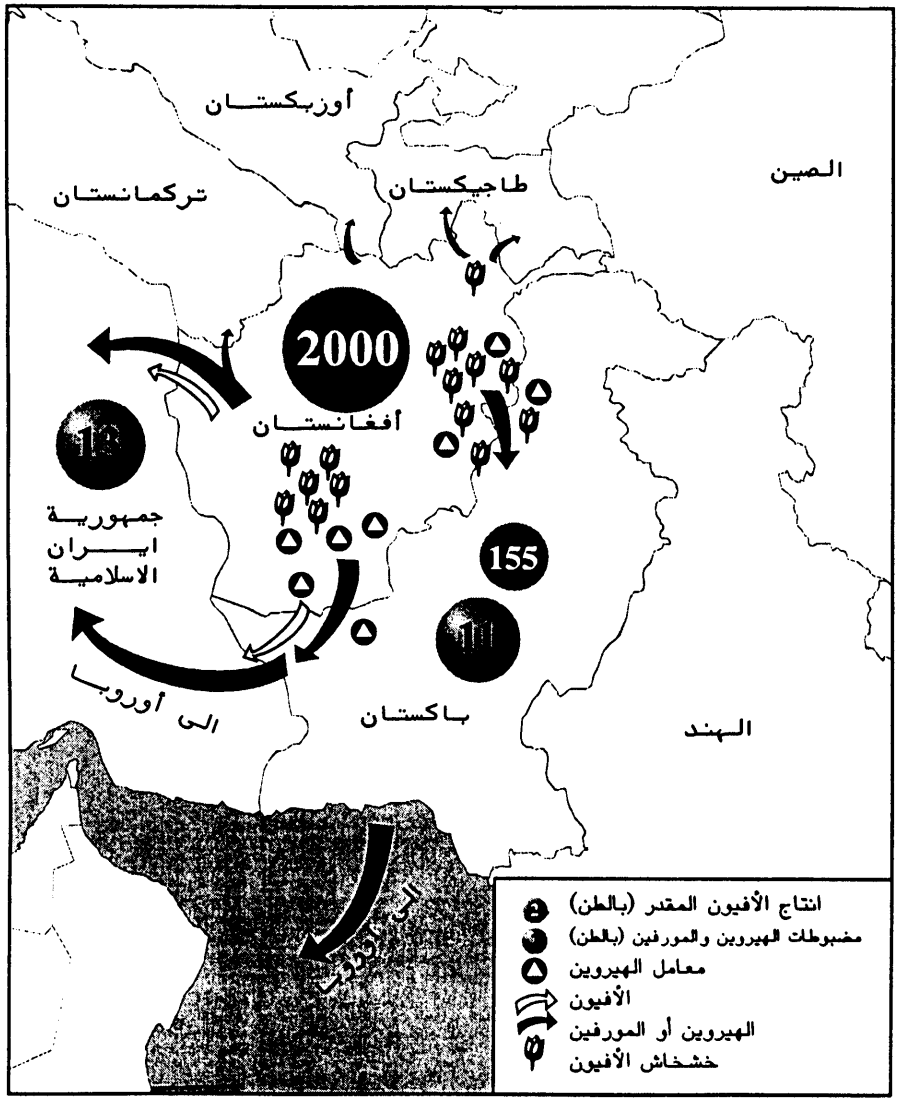

حاشية : لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة على هذه الخريطة ولا الأوصاف المستخدمة فيها على اقرار أو قبول رسمي من الأمم المتحدة .

الخريطة ٣ - جنوب شرق آسيا : زراعة المحاصيل غير المشروعة ، ودروب المتاجرة في المخدرات ، ومضبوطات الهيروين ، ١٩٨٥

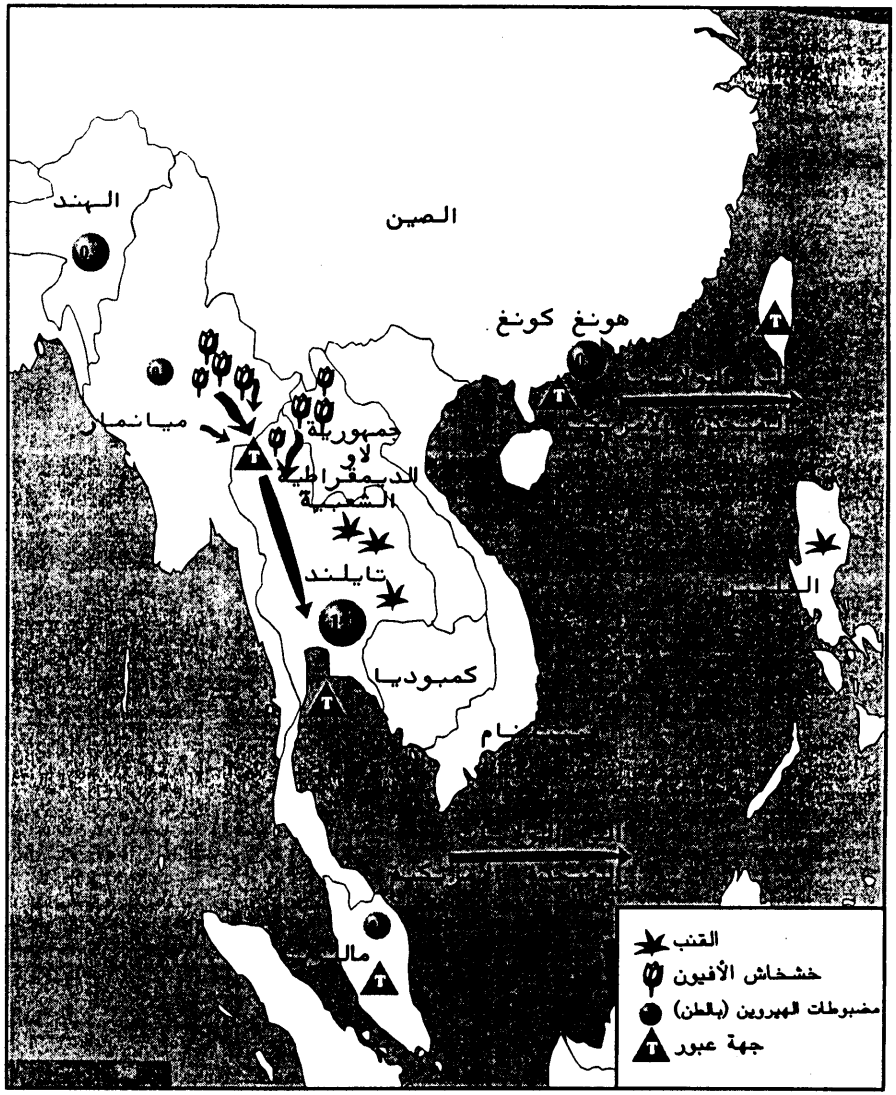

حاشية : لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة على هذه الخريطة ولا الأوصاف المستخدمة فيها على اقرار أو قبول رسمي من الأمم المتحدة .

الخريطة ٤ - جنوب شرق آسيا : زراعة المحاصيل غير المشروعة ، ودروب المتاجرة في المخدرات ، ومضبوطات الهيروين ، ١٩٩٥[أ]

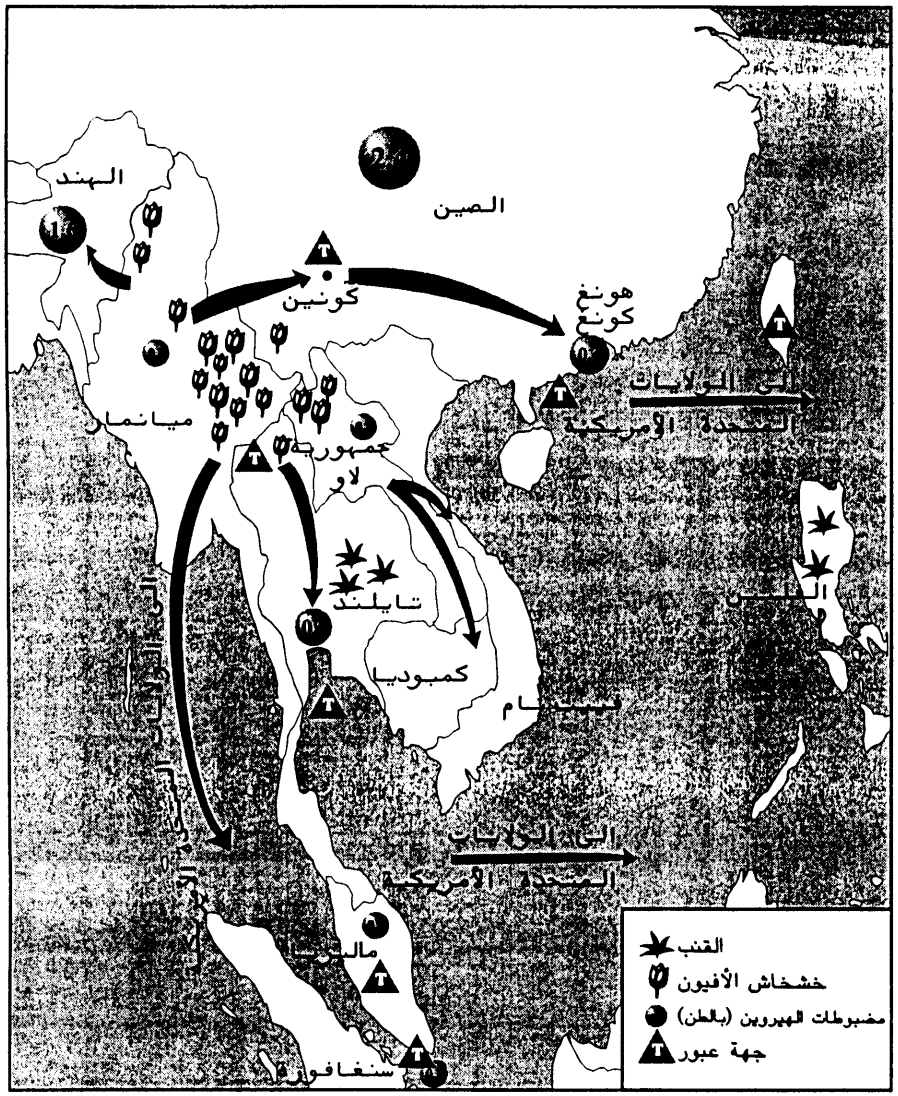

حاشيتان : لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة على هذه الخريطة ولا الأوصاف المستخدمة فيها على اقرار أو قبول رسمي من الأمم المتحدة .

(أ) سجلت الصين أكبر كمية ضبطت من الهيروين في جنوب شرق آسيا أثناء الفترة ١٩٩٢-١٩٩٥ . ويورد جنوب غرب آسيا ما بين ٨٠ و ٩٠ في المائة من امدادات الهيروين الأوروبية ؛ ويورد جنوب شرق آسيا أكثر من ثلثي الهيروين الذي يمكن الحصول عليه في الولايات المتحدة الأمريكية .

الخريطة ٥ - أمريكا اللاتينية : زراعة المحاصيل غير المشروعة ، ودروب المتاجرة في المخدرات ، ومضبوطات الكوكايين ، ١٩٨٥

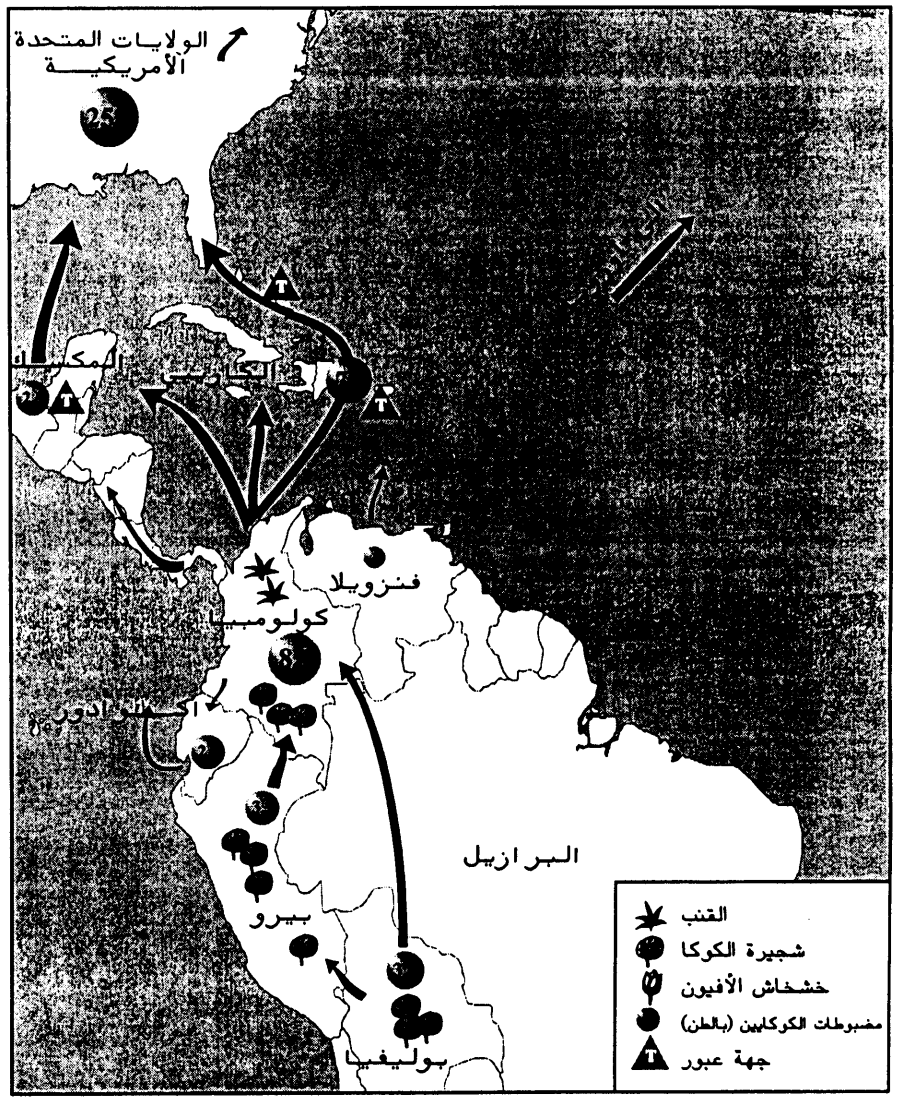

حاشية : لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة على هذه الخريطة ولا الأوصاف المستخدمة فيها على اقرار أو قبول رسمي من الأمم المتحدة .

الخريطة ٦ - أمريكا اللاتينية : زراعة المحاصيل غير المشروعة ، ودروب المتاجرة في المخدرات ، ومضبوطات الكوكايين ، ١٩٩٥

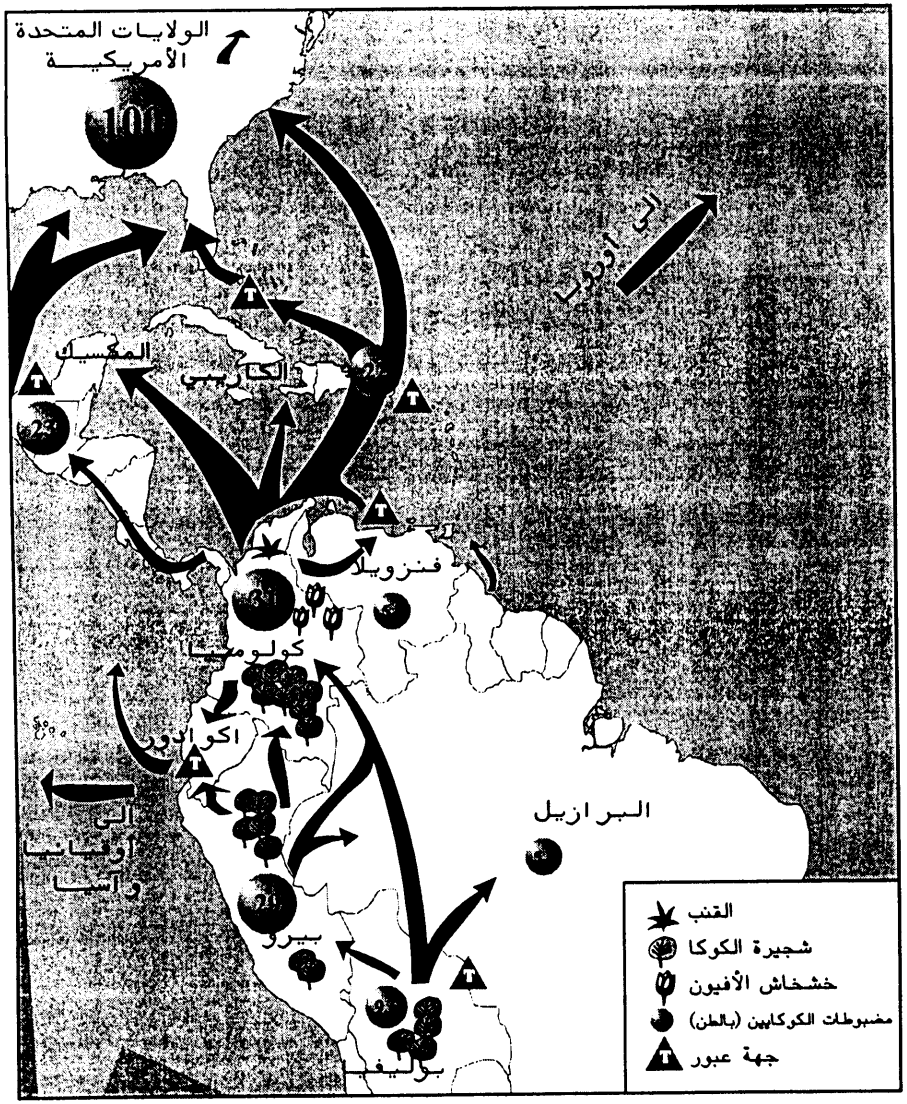

حاشية : لا تنطوي الحدود والأسماء المبينة على هذه الخريطة ولا الأوصاف المستخدمة فيها على اقرار أو قبول رسمي من الأمم المتحدة .